بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية شهرية تصدرها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

العدد ١١ صفر ١٤٢٦هـ آذار/مارس ٢٠٠٥م



بصحبة الأمين

من أولويات تحركنا وقف العدوان وإطلاق سراح الأسرى

ص٢



تصريحات ومواقف

المراهنة على الاقتتال الداخلي وهم..

ص١٤



لهم أجرهم ونورهم

الشهيد عبد العزيز الشامي القائد المجاهد وأسد المواجهات...

ص١٢

السلام عليكم

فزادهم إيماناً

لم يكد خبر العملية الاستشهادية التي نفذها المجاهد «عبد الله سعيد بدران» في ملهى «سيتيج» بتل أبيب يذاع، حتى خرجت قوى وأحزاب ودول ومنظمات تستنكر هذا العمل وتشجبه وتندد به، وتطالب بمعاقبة منفذيه في مشهد يوحي أن ما تم وكأنه جريمة أكثر من كونه عملاً من أعمال المقاومة.

إن هذه العملية وبغض النظر عن جدل المسؤولية الذي ثار في الإعلام، وأن انقلاب المنطق والصورة حيال أعمال المقاومة من قبل أطراف عديدة على كثرة تلاوينها يجب أن لا يبدد شيئاً من حقائق الواقع ومنها:

۞ إن إسرائيل ما زالت قوة احتلال لم تسحب جندياً واحداً من فوق الأرض الفلسطينية.

۞ إن حكومة العدو لم تُقدم حتى ساعة العملية على خطوة حقيقية قد تعكس تغييراً في منطق الاحتلال والغزو والعدوان.

۞ إن الإفراج عن بضع مئات من المعتقلين الذين أنهوا ثلثي محكومياتهم، لم تكن إلا عملية ذر للرماد في العيون، لأنها جاءت وفق شروط ومعايير الاحتلال.

۞ إنه وبالرغم من شهر التهدئة التي منحته قوى المقاومة للسيد عباس لم يتوقف العدوان والخروقات الإسرائيلية ضد شعبنا في إنسانه وأرضه وممتلكاته التي تجاوزت خلال هذا الشهر الـ ٩٠٠ خرق.

۞ إن قوى المقاومة ومع حرصها على وحدة الداخل الفلسطيني عبر الحوار والوصول إلى برنامج موحد يحفظ أمن شعبنا وحرية مقاومته، إلا أنها لم تتوصل لاتفاق هدنة وفق شروط شعبنا ومقاومته.

إن ردة الفعل المُدينة لهذه العملية البطولية لا يجب أن تزعزع ثقة أهل الحق في حقهم وأهل العدل في عدالة جهادهم، وما حال أهل الإيمان مع هذه المواقف إلا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾■

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران: ١٧٣ ـ ١٧٦] ■

صدق الله العظيم

لتواصلكم معنا ومشاركتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:
qudsnews@yahoo.com

الأخ المجاهد د.رمضان: من أولويات تحركنا وقف العدوان وإطلاق سراح الأسرى

أجرت صحيفة «الأهرام العربي» المصرية لقاء مع الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد اللّه شلّح، الأمين العام للحركة، أثناء زيارته للقاهرة، نعيد في نشرة «الجهاد» نشر نصه كاملاً:

جاءت زيارتكم الأخيرة للقاهرة في إطار الجهود المصرية المبذولة لحل الأزمة الفلسطينية الحالية، فما نتائج تلك الزيارة؟

جاءت زيارتي للقاهرة بناء على دعوة من القيادة المصرية لاستكمال الحوار الذي بدأ بين الفصائل الفلسطينية في غزة مع الأخ محمود عباس(أبو مازن) رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، والقيادة المصرية تدعم الجهود الفلسطينية من أجل ترتيب البيت الفلسطيني وتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني والحفاظ على حقوقه المشروعة، وهذا هو السياق الذي تم فيه الحوار بيننا في حركة الجهاد الإسلامي وبين المسؤولين المصريين بالقاهرة.

۞ وما أبرز النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال زيارتكم للقاهرة؟

القيادة المصرية استمعت لما دار بيننا وما بين الأخ أبو مازن من حوارات، أبدينا خلالها استعدادنا للتهدئة مع الجانب الإسرائيلي مقابل شروط ومطالب للشعب الفلسطيني وأهمها وقف العدوان الإسرائيلي بكل أشكاله ثم الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وكان هناك تفاهم بيننا وبين الأخ أبو مازن الذي أبدى تأييده لهذه المطالب والشروط وأظهر استعداده للسعي من أجل تحقيق تلك الشروط، كما لمسنا لدى الإخوة في القيادة المصرية تأييداً لهذه المطالب وحرصاً على المساعدة من أجل تحقيقها.

۞ وما تفاصيل شروطكم للتهدئة؟

ما ذكرته هو العناوين العامة وبشكل أكثر تفصيلاً فإننا نتحدث عن وقف العدوان الإسرائيلي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني بجميع صوره وأشكاله بداية من اجتياحات وقتل وتدمير واعتقالات واغتيالات ومطاردات للمجاهدين والمناضلين، مروراً بالحواجز الإسرائيلية والحصار المستمر وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية ومصادرة الأراضي واستمرار الاستيطان وكل أشكال القمع الإسرائيلي بالإضافة لاستمرار بناء جدار الفصل العنصري، فكل ذلك يندرج لدينا تحت عنوان واحد هو وقف العدوان الإسرائيلي. هناك شرط أساسي آخر هو الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الموجودين بالسجون الإسرائيلية، فهؤلاء ليسوا قتلة وإرهابيين كما يزعم العدو الصهيوني بل هم مناضلون من أجل حرية شعبهم وإخوانهم، وبالتالي فإننا كحركات مقاومة لا يمكن أن ندير ظهرنا لهم ولذا فإن مطلبنا الأساسي في هذه التحركات السياسية هو أن نتأكد ونطمئن إلى إمكانية الإفراج عن المعتقلين والأسرى.

۞ وما موقفكم من إعلان إسرائيل نيتها الإفراج عن ٥٠٠ فقط من مجمل الأسرى الفلسطينيين في هذه المرحلة ثم ٤٠٠ آخرين والامتناع عن الإفراج عن أي من الأسرى الملوثة أيديهم بدماء الإسرائيليين كما تقول إسرائيل؟

أولاً: نحن لا نطلب هبة أو منّة من العدو الإسرائيلي بأن يتصدق علينا بالإفراج عن بضع



مئات من السجناء كذر للرماد في العيون، نحن نطالب بالإفراج عن هؤلاء بعمل حقيقي ضمن الاتفاقات التي تجري بيننا وبين الأخ أبو مازن، وإذا كان العدو لا يريد أن يستجيب لهذا الطلب فهو يتحمل مسؤولية ما سيترتب على ذلك من استمرار عمليات المقاومة كأن شيئاً لم يكن.

۞ هل نفهم من ذلك أنه إذا لم تستجب إسرائيل لتلك الشروط ستعود المقاومة؟

نحن لا نتحدث في التفاصيل ولا نتحدث في اللحظة الراهنة عن الأعداد، كل ما نتحدث عنه الآن هو الإفراج عن كل الأسرى والمعتقلين، وإذا كانت الاستجابة لهذا الطلب موجودة فإن آلية الإفراج تبقى مسألة يمكن بحثها والاتفاق عليها، لكن نحن يهمنا ألا يتحكم العدو بعملية الإفراج كأنها منّة ونحن لا نقبل بهذه الشعارات التي يتحدث بها العدو بالحديث عن عدم الإفراج عمن لوثت أيديهم بدماء الإسرائيليين فهذا كلام مرفوض، وإذا كنا نريد أن تتحقق التهدئة ضمن اتفاق بيننا وبين الأخ أبو مازن وترعاها دولة كمصر فإننا لا نقبل بأن يحدد العدو الإسرائيلي من سيتم الإفراج عنه ومن لن يفرج عنه، ونحن نؤكد رغبتنا في تلقي تأكيدات وتطمينات بقبول إسرائيل لذلك وإعلان استعدادهم للإفراج عن كل

> «مطالب الشعب الفلسطيني: وقف العدوان الإسرائيلي بكل أشكاله، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين»

الأسرى والسجناء.

۞ ممن تتوقعون الحصول على تلك التأكيدات؟

من قيادة السلطة ومن الإخوة في مصر، فإننا لا نتفاوض مع العدو الإسرائيلي، وحتى الآن نحن ننتظر رداً بهذا الشأن من الأخ أبو مازن ومن القيادة المصرية.

۞ كانت هناك تجارب مع إسرائيل في ملف الإفراج عن الأسرى وصفت بأنها عمليات مسرحية حيث تم الإفراج عن سجناء جنائيين وليس سياسيين بالإضافة لسجناء كانوا على وشك انتهاء فترة سجنهم، فهل تتوقعون تكرار تلك الأخطاء؟

من خلال تجربتنا في التعامل مع العدو الإسرائيلي فنحن لا نثق فيه، ولهذا السبب نرى أن تتم كل العملية السياسية الآن بحذر شديد في التعامل معه وأن تكون كل خطوة من الجانب الفلسطيني محسوبة وتتم مراقبة سلوك إسرائيل في الرد عليها.

۞ كيف تقيمون الرئيس أبو مازن خاصة وأنه تعرض لانتقادات شديدة من المقاومة خلال عملية الانتخابات واتهامات بأنه من المتساهلين؟

المسألة في تقييم القيادات السياسية ليست مسألة شخصية بالنسبة لنا، فأبو مازن كشخص نحن نرى أن التعامل معه يبعث على الارتياح والاطمئنان، ولكن في المواقف السياسية نحن نحكم على مدى الالتزام بالثوابت الفلسطينية، الرئيس الراحل ياسر عرفات كانت بيننا وبينه خلافات في المواقف ولكن عندما أعلن تمسّكه بالثوابت الفلسطينية تعرض للحصار الإسرائيلي لمدة ٣ سنوات حتى رحيله، وخلال تلك الفترة تجاوزنا خلافاتنا معه واعتبرنا أنها مسألة ثانوية، وبقدر التزام الأخ أبو مازن بالثوابت الفلسطينية سيجدنا معه في خندق واحد بكل إيجابية.

> ” نحن نخوض حرباً غير متكافئة ضد العدو الذي يمتلك إمكانات كبيرة ومعقدة والجميع يسعى لاتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة ولكن في النهاية نحن مؤمنون بالله وبقضائه. “

۞ فيما يتعلق بتلك الثوابت هناك مطالبات بإخضاع أي اتفاق نهائي بين السلطة وإسرائيل للاستفتاء العام، فما رأيكم؟

الحديث عن الاستفتاء بالنسبة لهذه الثوابت الفلسطينية يجعلها وكأنها محل خلاف، في حين أنها معروفة، ونعتقد أن الشعب الفلسطيني يعرف ماذا يريد ويعرف أهدافه في نيل الحرية والاستقلال. لن نقول إذا كانت الظروف الحالية سواء الدولية أم الإقليمية غير مواتية لتحقيق هذه الثوابت الفلسطينية فإن الحد الأدنى المطلوب أن لا يتم التنازل عن تلك الثوابت.

۞ وما تلك الثوابت في رؤيتكم في حركة الجهاد الإسلامي؟

هناك ثوابت معروفة مثل السيادة على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة للقدس والمستوطنات والحدود وحق عودة اللاجئين، فكلها ثوابت معروفة ووصفت بأنها ثوابت الحد الأدنى لأننا نؤمن بأن حقنا الكامل في فلسطين هو كل فلسطين، وما أردت التأكيد عليه هنا هو أنه حتى ثوابت الحد الأدنى إذا كانت قيادة السلطة تعتقد أن الظروف الدولية والإقليمية غير مواتية لتحقيقها في اللحظة الراهنة فيجب أن لا يكون هناك أي نوع من الاستعجال بشكل يكون فيه تفريط بثوابت الحد الأدنى.

۞ هل تم الاتفاق خلال زيارتكم للقاهرة على موعد الجولة القادمة للحوار بين الفصائل الفلسطينية؟

هناك اتفاق على ترتيبات معينة وإذا تمت تلك الترتيبات كما هو مرجو من الحوار الجاري الآن فربما تكون هناك جولة أخرى تشارك بها بقية الفصائل أواخر فبراير أو أوائل مارس القادم.

۞ وهل هناك تقدم فيما يتعلق بدخول حركة الجهاد وحماس لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

بالنسبة لنا في حركة الجهاد فنحن على استعداد للانضمام لمنظمة التحرير بشرط إعادة بنائها على أسس جديدة، إذا تحقق إعادة بنائها وتمت مراعاة استيعاب فصائل المقاومة التي لم تكن بداخلها وبخاصة حماس والجهاد فلا مانع لدينا من ذلك، وتلك الأسس لا أريد الخوض في تفاصيلها ولكن معروفاً أنها أسس سياسية وأخرى تنظيمية تتعلق بالتركيبة التي قامت عليها منظمة التحرير وآلية عملها وآلية اتخاذ القرار، نحن نتحدث عن آلية جديدة تكفل أن يكون هناك ديمقراطية حقيقية في اتخاذ القرار بداخلها.

۞ وماذا تردون عن اقتراح فتح بدخولكم المنظمة أولاً ثم إجراء تلك التعديلات بعد دخولكم؟

هناك فصائل موجودة بمنظمة التحرير ولها تحفظات واعتراضات على واقع المنظمة وما آل إليه الحال بها حالياً، فكيف بنا ونحن لسنا أعضاء بها أن ننضم إليها وهي بهذه الحالة أملاً في الإصلاح، لو كان هناك أمل في الإصلاح من الداخل لمارسه من سبقونا لعضوية منظمة التحرير.

۞ وهل تنضمون لمن يشترط فصل منظمة التحرير عن السلطة؟

أحد الأسس الرئيسية التي يجب أن يتم عليها إعادة بناء المنظمة هو فك الارتباط بينها وبين السلطة، كما ينبغي أن تكون منظمة التحرير - من وجهة نظرنا - بعيدة عن ملف التفاوض والعلاقة السياسية مع إسرائيل حتى لا تكون منظمة التحرير نسخة مكررة من السلطة الفلسطينية، فتعقد الحالة الفلسطينية يستوجب وجود تنوع في المؤسسات الفلسطينية، الآن مثلاً فإن السلطة ليست هي النظام السياسي الفلسطيني برمته، والذي يشمل بالإضافة للسلطة فصائل



تندرج تحت لواء منظمة التحرير وفصائل أخرى لم تدخلها بالإضافة لفعاليات وحركات أخرى وجمعيات مجتمع مدني، هذا التنوع من آليات لضبط العلاقة فيما بينها بما يحقق وحدة الشعب الفلسطيني.

۞ فيما يتعلق بملف التهدئة، ما حقيقة وجود دور سوري في التوصل للتهدئة؟

الحوار حول جميع المسائل المطروحة بدأ في الداخل بين الفصائل وبين الأخ أبو مازن، والقرار الفلسطيني بما يتعلق بأشكال وآليات النضال تتخذه الفصائل والقوى الفلسطينية الموجودة على الأرض في فلسطين، وعلاقة سوريا بالقضية الفلسطينية هي مثل علاقة مصر بها، إن سوريا تؤيد وتدعم نضال الشعب الفلسطيني وتؤيد وتقبل ما يختاره الفلسطينيون وهو نفس الحال بالنسبة لمصر، ونحن نعتز بهذا الارتباط والدعم العربي سواء في سوريا أم في مصر.

۞ وهل تم بحث مسألتي جمع الأسلحة وإدراج الأذرع العسكرية لحماس والجهاد داخل الأجهزة الأمنية الفلسطينية؟

هذه المسائل لم تبحث، وموقفنا من جمع أسلحة المقاومة ثابت ومعروف وهو أن تلك الأسلحة مشروعة، ولا يمكن نزع سلاح المقاومة بينما يتواصل تسليح العدو والمستوطنين، ويمكننا فقط الحديث عن تجريد المقاومة من السلاح إذا ترك الجيش الإسرائيلي والمستوطنون أسلحتهم.

۞ وماذا سيكون ردكم على طلب السلطة المتوقع بجمع الأسلحة؟

الأجهزة الأمنية الفلسطينية جاءت ضمن ترتيبات اتفاقات أوسلو ومن ضمن مهامها حفظ الأمن لإسرائيل، ونحن في حركة الجهاد الإسلامي لا نفكر في دمج عناصرنا المنخرطة في المقاومة ضمن أجهزة أمن السلطة.

۞ هل تتوقعون استمرار ونجاح الهدنة الجديدة مقارنة بسابقتها إبان رئاسة أبو مازن للحكومة والتي انتهت باغتيال إسرائيل لإسماعيل أبو شنب القيادي البارز في حركة حماس؟

التهدئة الحالية تختلف ظروفها وشروطها عن السابقة، ففي السابق لم يكن هناك التزام إسرائيلي مقابل التزامنا بالهدنة، الآن التهدئة الجديدة تتحدث عن التزام من جانبنا ومن جانب إسرائيل، كما أنه من المفترض أن تكون هناك أطراف ضامنة ستراقب أي خرق من الجانب الإسرائيلي.

> "أسلحة المقاومة مشروعة، ولا يمكن نزع هذا السلاح بينما يتواصل تسليح العدو والمستوطنين"

۞ هل تقصد أوروبا أم من؟

أقصد مصر التي ترعى هذا الحوار وفي نفس الوقت تتحاور مع الإسرائيليين، وفي حالة خرق إسرائيل للهدنة ستحتفظ المقاومة لنفسها بحق الرد ضمن ظروف وملابسات الحدث في حينه.

۞ فيما يتعلق بالانتخابات رفضتم المشاركة بالانتخابات الرئاسية فما موقفكم من الانتخابات التشريعية؟

نحن لدينا موقف من الانتخابات مبني على اعتبارين، الأول أننا نعتقد أننا نعيش مرحلة تحرر وطني والأولوية فيه هي لمقاومة الاحتلال، ولا نظن أنه يمكن إجراء انتخابات حرة وحقيقية تحت حراب الاحتلال، والاعتبار الآخر هو أن تلك الانتخابات ستكون محكومة بسقف اتفاقات أوسلو ونحن نعتقد أن الشعب الفلسطيني يستحق أن تكون لديه انتخابات ولكن انتخابات تجري على أرض محررة وليست محكومة بأوسلو ويشارك فيها كل الشعب الفلسطيني سواء في الداخل أم الخارج أم في الشتات.

۞ كان هناك حديث في السابق عن اندماج ما بين حركتي حماس والجهاد ولكنه لم يتم فما أسباب عرقلته؟

ربما كان الحديث عن الاندماج مبالغاً فيه، ولكن الأصل في العلاقة بين الحركتين هو الحرص على وجود درجة من التنسيق والتعاون وهذه الدرجة تختلف من مرحلة لأخرى ومن مكان إلى آخر، فأحيانا يوجد تنسيق قوي وفعال وأحياناً قد يضعف التنسيق وأحياناً أخرى تكون هناك احتكاكات سلبية عابرة لكن سرعان ما يتم التغلب عليها وتجاوزها، فنحن تربطنا بحركة حماس علاقة قوية وإستراتيجية على قاعدة المشاركة في هدف واحد وفي النضال، وبصراحة فإننا إذا نظرنا للساحة الفلسطينية لا يمكن أن تجد حركتين يتوافقا في الخلفية الفكرية والأيديولوجية وفي البرنامج وأسلوب النضال مثل حركتي حماس والجهاد، لذلك نحن نسعى في حركة الجهاد إلى تقوية واستمرار العلاقات مع حركة حماس.

۞ كيف استطعتم توفير الحماية لقيادات حركة الجهاد ليظلوا بعيدين عن أيدي الاغتيال الإسرائيلي سواء في الداخل أم في الخارج في الوقت الذي سقط فيه العديد من قيادات حماس ضحية لذلك؟

في المسألة الأمنية نحن جميعاً نخوض حرباً غير متكافئة، فالعدو يمتلك إمكانات كبيرة ومعقدة والجميع في كل الفصائل يسعى لاتخاذ الإجراءات والاحتياطات اللازمة ولكن في النهاية نحن مؤمنون بالله وبقضائه.

۞ وما كلمتك التي ترغب في قولها عن آمالكم في المرحلة القادمة؟

ليس هناك أمل لأي فلسطيني أكثر من حلم العودة إلى وطنه وهذا هو الحلم الذي من أجله قاتل كل المجاهدين ومن أجله ضحينا بآلاف الشهداء ونأمل أن نستمر بهذه المسيرة ونرجو من كل جماهير أمتنا أن تكون عوناً لنا في هذه المسيرة■

المصدر: الأهرام العربي المصرية
٢٠٠٥/٢/١٢

أحداث لبنان والأطماع الصهيونية

تشير التطورات الأخيرة على الصعيد اللبناني إلى أن المخطط الدولي تجاه الحوض العربي الإسلامي آخذ في التسارع، فمما هو حاصل من تحرك وضغط سياسي أمريكي، وأمريكي أوروبي، يؤكد تصميم تلك الجهات الدولية على خوض التغيير بالإكراه في أكثر من بلد وعلى أكثر من صعيد في سياق إعادة رسم ملامح المنطقة ضمن ما يطلقون عليه «الشرق الأوسط الكبير»، والتغير البنيوي الشامل للدول ولتوجهات الشعوب وعلاقاتها البينية.

وقد اتضح أن هدف هذا التغيير يرتكز إلى هدفين أساسيين هما:

- التمكين لدولة العدو الصهيوني في المنطقة العربية لا على سبيل التطبيع واعتبارها عضواً أساسياً من دول المنطقة فحسب بل وهيمنتها وسيطرتها على دول المحيط وكبح جماح أي تغير يهدد المصالح الغربية.
- إعادة التحكم الاستراتيجي والمباشر بالمنطقة للحيلولة دون بروز أية قوة تعيد التوازن في الميزان الدولي لصالح العالم الإسلامي، والسيطرة التامة على مقدراتها المختلفة وعلى رأسها النفط.

وما جرى ويجري من أحداث في لبنان منذ صدور القرار الأمريكي ـ الفرنسي ١٥٥٩، مروراً باغتيال الرئيس رفيق الحريري وإعلان ما أسمته قوة المعارضة اللبنانية بـ «انتفاضة الاستقلال» ثم استقالة حكومة الرئيس عمر كرامي، أو وصولاً إلى الضغوط المتصاعدة ضد سوريا، كل ذلك جعل الصهاينة وأطرافاً غربية يفتحون عيونهم نحو لبنان كقاعدة للولوج إلى المنطقة برمتها.

رغبة بالعودة

ومن الواضح أيضاً أن الصهاينة يسعون إلى استغلال الأجواء والاضطرابات التي حصلت في لبنان بعد اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في إيجاد موطئ قدم لهم في لبنان. الذي يمثل صيغة خاصة من ناحية وجود الطوائف المتعددة الديانات والتقاء الشرق بالغرب. وإذا كانت المعارضة اللبنانية تسعى إلى إخراج الجيش السوري وتطبيق اتفاق الطائف كحد أدنى مع الاحتفاظ بعلاقات مميزة مع سوريا، فإن أجنحة موجودة في المعارضة اللبنانية تسعى إلى أن يأخذ الأمر منتهاه عبر القطع مع سوريا ومع المحيط العربي وهذا فيه خطورة كبيرة، ليس على لبنان فحسب وإنما على المنطقة العربية بشكل عام، والتي تسعى فيها الولايات المتحدة إلى فرض حلولها ورؤيتها لواقع وحال المنطقة تحت دعاوى الديمقراطية والاستقلال.

وفي الوقت الذي تستوجب فيه الوحدة الوطنية اللبنانية لمواجهة مخاطر وتحديات القرار ١٥٥٩، يسعى البعض من أطراف المعارضة اللبنانية إلى زيادة حدة الانقسامات في الساحة اللبنانية وتعطيل الفعل الداخلي اللبناني عبر إشاعة أجواء الرعب عبر الاستقواء بالخارج مما لا يتيح فرصة للحوار الداخلي وبالتالي السير نحو المزيد من الشروخ والاصطفافات الداخلية العميقة باتجاه تحقيق أهداف ليس للبنان كمجموع علاقة بها.

وفي المشهد الثاني للصورة تسعى الدولة العبرية، وهذا ما أكده السيد حسن نصر الله ومن ورائه الخط الوطني اللبناني المؤيد لسوريا والحكم اللبناني، للاستفادة من هذا الوضع إلى أقصى حد ممكن على اعتبار أنها ستضمن بقاء حزب الله منشغلاً في حماية ظهره، ومراقبة ما ستؤول إليه الأمور والضغوط الأمريكية على سوريا وإيران. وهذا يعني في كل الأحوال أنها ستعمل على تحييد سلاح حزب الله. وقد بدأت الصحف الغربية تطرح السيناريوهات التي من المتوقع أن يكون وضع حزب الله ضمنها، فهي ترى أن أمام الحزب خيارين: إما التحول إلى حزب سياسي لا علاقة له بالمقاومة، وإما القضاء عليه بشكل نهائي حسب الرؤية الصهيونية والغربية.

> ” البعض يغالي بحديثه عن ملأ الصهاينة الفراغ في لبنان، مقللاً من قوة أطراف قدّمت آلاف الشهداء في سبيل دحر الاحتلال الصهيوني “

دور حزب الله

ومن الواضح أنه إذا حصلت انتخابات بضغط دولي وإقليمي دافع باتجاه إنهاء النفوذ السوري في لبنان فإن ذلك وبدون شك سيجعل البعض ينادي بتوجيه الأنظار إلى حزب الله من أجل تفكيك بنيته وتحويله إلى حزب سياسي لا يتعاطى المقاومة. وهنا من الواضح أن السيناريوهات التي يرسمها الصهاينة ويتمنونها تكشف بوضوح عن عدم إدراك الواقع اللبناني بكل تعقيداته المختلفة وذلك يعود إلى أن حزب الله يمتلك قوة جماهيرية لا يمكن الاستهانة بها.

وبالتالي فإن الخطوط المشتركة بين اللبنانيين ستجعل من الصعب على الواقع الداخلي اللبناني حتى بوصول حكومة جديدة بعد الانتخابات النيابية أن تقوم بخطوات كبيرة ضد الحزب وإن كانت الضغوط الممارسة ضده قد تزداد في الفترة القليلة القادمة.

وتعمل الدولة العبرية وفق مصلحتها على زيادة الضغوط الدولية والإقليمية على سوريا بغية إخراجها من لبنان. وتصريح مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية مؤخراً يشير إلى ذلك بوضوح فقد طالب بخروج سوريا من لبنان كي يحقق استقلاله ومن ثم التوقيع على اتفاق سلام مع الدولة العبرية. فهو اعتبر أن سوريا هي التي أخّرت توقيع لبنان على اتفاقية سلام مع الدولة العبرية. كما أن الوسائل الإعلامية الصهيونية المختلفة اعتبرت أن ما يحدث في لبنان من تطورات سياسية وتحركات شعبية بأنه تطور إيجابي يخدم المصلحة الصهيونية. ورغم ذلك فإن المحلل الصهيوني عوفر شيلح اعتبر أن خروج سوريا من لبنان لن يعود كله بالفائدة على الدولة العبرية. معتبراً أن لبنان دولة متصدعة من الناحية الديمغرافية (تعدد الطوائف والمذاهب)، وأنه لم يسد لبنان نظام مستقر منذ عشرات السنين.

من سيملأ الفراغ؟

هذه «السيناريوهات» المطروحة في لبنان: تنفيذ الانسحاب السوري، «عودة الدور الصهيوني»، ونزع سلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني، كلها قضايا شائكة لا يمكن إيجاد حل لها يمس خيار المقاومة بالسهولة التي تتصورها أطراف دولية وإقليمية.

فالأمور وإن كانت متجهة نحو الانسحاب الكامل والشامل للقوات السورية من لبنان، إلا أن البعض يغالي عند الحديث عن قيام الصهاينة بملأ الفراغ، مقللاً بذلك من قوة وجود أطراف لبنانية قدمت آلاف الشهداء والجرحى في سبيل تحرير لبنان من ربقة الاحتلال الصهيوني. وهي بكل تأكيد ستواجه أي دور صهيوني وستمنع تغلغله في النسيج اللبناني.

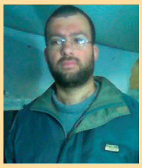
وستبقى المنطقة بإرادة المقاومين عصية على الانكسار أو الرضوخ للمخططات التي تحاول أن تنال من حقوق الشعوب وحريتها■



أخبار وفعاليات الحركة في عدد من المناطق

نلقي الضوء في هذا التقرير على جملة من أخبار وفعاليات للحركة :

الإفراج عن الشيخ خضر رداد



أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني، (٢٠٠٥/٢/٢٣) عن الشيخ خضر رداد (٣٠ عاماً)، من قرية الزاوية قرب سلفيت. بعد أن قضى ٢٨ شهراً رهن الاعتقال الإداري، وتعرض فيه لتمديد الاعتقال الإداري ثمانية مرات على خلفية انتمائه للجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت.

والشيخ خضر هو طالب في كلية الهندسة دائرة الهندسة المدنية في جامعة بيرزيت منذ عام (١٩٩٣)، ولم يستطع إكمال تعليمه بسبب الاعتقالات المتواصلة له والتي بلغت ست مرات.

وأصدرت الجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت بياناً هنأت فيه الشيخ المجاهد بمناسبة الإفراج عنه، كما تمنت الإفراج عن جميع الأسرى في القريب العاجل.

ووجهت التحية لكل الأسرى وخصوصاً أسرى الجماعة الإسلامية في سجون الاحتلال الصهيوني وعلى رأسهم الشيخ خضر عدنان المعزول في سجن كفار يونا منذ ستة أشهر▪

محاكم العدو تصدر سلسلة أحكام ضد مجاهدي الحركة المعتقلين



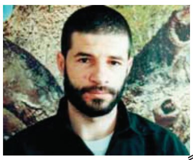
تواصل ما تسمى محكمة العدو إصدار الأحكام الجائرة ضد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي. وفي هذا التقرير نلقي الضوء على ذلك:

حكم ضد أبو زهرة

أصدرت المحكمة العسكرية في سالم غرب جنين (٢٠٠٥/٢/٢١)، حكماً بالسجن الفعلي لمدة ١٧ شهراً بحق الطالب إبراهيم علي أبو زهرة، على خلفية الانتماء إلى الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة بطولكرم، بالإضافة إلى الحكم الفعلي قررت المحكمة تغريم الأسير ١٥٠٠ شيكل، و٣٠ شهراً مع وقف التنفيذ.

ويذكر أن إبراهيم اعتقل قبل ثلاثة شهور وهو عائد من مدينة رام الله على حاجز مفاجئ، ويرابط الآن في سجن مجدو.

المؤبد ٣ مرات للبطاط



فقد أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية، (٢٠٠٥/٢/١٨)، حكماً بالسجن المؤبد ثلاث مرات بالإضافة إلى أربعين عاماً على الأخ المجاهد عيسى محمد البطاط (٣٢ عاماً)، من سكان مدينة بيت لحم.

ويعتقل الأخ المجاهد البطاط في سجن بئر السبع منذ قيام قوة صهيونية خاصة باعتقاله بتاريخ (٢٠٠٣/٦/١٥)، في منطقة العبيات شرقي بيت لحم.

ويأتي الحكم على خلفية انتماء الأخ البطاط لسرايا القدس وتنفيذ عدة عمليات ضد الجنود والمستوطنين الصهاينة أدت إلى مقتل وإصابة العديد منهم.

المؤبد لعابدة

كما حكمت المحكمة نفسها على الأخ المجاهد إبراهيم عابدة (٣٠ عاماً)، بالسجن المؤبد لمرة واحدة، على خلفية «التهم» السابقة الذكر.

يذكر أن المجاهد عابدة يقبع في سجن نفحة منذ اعتقاله.

١٣ مؤبداً لعمران

وأصدرت محكمة صهيونية، (٢/١٤)، حكماً بالسجن المؤبد ثلاث عشرة مرة متراكمة ضد الأخ المجاهد محمد كامل خليل عمران، من الخليل.

واتهمت المحكمة الأخ المجاهد بالمساعدة بتنفيذ عملية الخليل البطولية في شهر تشرين ثاني عام (٢٠٠٢)، والتي أدت إلى مقتل وإصابة ١٣ جندياً صهيونياً بينهم قائد منطقة الخليل العسكرية «درور فاينبرغ».

كما أصدرت محكمة صهيونية في معبر بيت حانون، شمال قطاع غزة، حكماً بالسجن الفعلي اثني عشر عاماً ضد الأخ المجاهد أشرف عبد الغني السباح (٢٤ عاماً)، من سكان مخيم الشاطئ.

وقد اعتقل الأخ المجاهد مصاباً أثناء تنفيذه مهمة جهادية قبل نحو عام، ويرقد حالياً في مستشفى سجن الرملة. ولم تسمح سلطات الاحتلال لأحد من ذويه بزيارته.

١٥ شهراً لزكارنة

وحكمت المحكمة العسكرية في سالم، (٢/١٢)، على الأخ المجاهد مصطفى محمد زكارنة (١٩ عاماً)، من بلدة قباطيا، بالسجن الفعلي خمسة عشر شهراً، وعاماً مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية مقدارها ألفي شيكل.

٢٢ شهراً على شلبي

وحكمت المحكمة نفسها على الأخ المجاهد أسامة محمد سليم شلبي (٣٠ عاماً)، من بلدة السيلة الحارثية بالسجن الفعلي لمدة اثنين وعشرين شهراً، إضافة لثمانية وأربعين شهراً مع وقف التنفيذ وغرامة مالية مقدارها ثلاثة آلاف شيكل، وذلك على خلفية انتمائه إلى حركة الجهاد الإسلامي.

تمديد اعتقال عدد من الأخوة

وفي السياق ذاته، مددت المحكمة توقيف عدد من الأخوة المجاهدين غالبيتهم لا يزالون رهن التحقيق في السجون الصهيونية وتمنع زيارتهم. ومن هؤلاء المعتقلين الأخوة: أحمد ذيب أبو علبة (٣٢ عاماً)، من قرية العطارة حيث مددت توقيفه لغاية (٤/٤).

كما مددت اعتقال الأخ وليد أبو مويس (٢٣ عاماً)، من جنين. ويأتي التمديد للأخوين على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

تمديد اعتقال الشيخ السعدي

ومددت محكمة صهيونية، (٢/٨)، توقيف الشيخ المجاهد فوزي السعدي (٣٩ عاما)، من جنين لمدة شهر.

وتعتقل قوات الاحتلال الشيخ على خلفية أنه أحد القادة السياسيين لحركة الجهاد الإسلامي في جنين.

وكان اعتقل الشيخ خلال الحملة الصهيونية على الحركة والتي أدت إلى اغتيال الشيخ القائد نعمان طحاينة.

ولا تزال قوات الاحتلال تعزل الشيخ وترفض السماح لذويه بزيارته، ووجهت «النيابة» الصهيونية له «تهماً» عديدة منها: تقديم الخدمات ومساعدة المطلوبين وتأمين تمويل لنشاطات الحركة.

أحكام قاسية ضد مجاهدين من السرايا

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية، (٢٠٠٥/٢/٢٣)، في سالم غرب جنين على كل من الأخوين المجاهدين: باجس زنديق من مخيم نور شمس حكماً بالسجن الفعلي لمدة ٨ سنوات، وعلى الأسير ربيع زنديق من نور شمس أيضاً حكماً بالسجن الفعلي خمس سنوات ونصف.

وذلك على خلفية الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي والتخطيط للقيام بعمليات ضد أهداف صهيونية.

إعتقال ٣ مجاهدين

أعلنت مصادر في الشرطة الصهيونية(٢٠٠٥/٢/٢٥)، أنها اعتقلت ثلاثة فلسطينيين من منطقة السواحرة الشرقية وزعمت أنهم اعترفوا لدى التحقيق معهم أنهم قاموا بقتل الحارسين الصهيونيين عفان وإيليا ريغير في مغتصبة "ناحَل كدرون" في تشرين الثاني ٢٠٠٣.



وأضافت تلك المصادر أن الحادث وقع في الـ٢٢ من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٣ ليلاً إلى موقع قرب جدار "حاضن القدس" القريب من أبو ديس، حيث وصل مجهولون إلى موقف سيارات كان موجوداً فيه الحارسان اللذين عملا لصالح شركة "تمنون" وأطلقوا النار عليهما واستولوا على أسلحتهما وفروا هاربين.

وقال المصادر السابقة إن العملية نفذت بهدف إيقاف العمل في الجدار العازل وذلك باستهداف الحراس الذين يعملون في المكان ولم يواجهوا صعوبة في جمع المعلومات عن أوقات وجود الحراس حيث وصل المنفذون إلى المكان ليلاً وأطلقوا النار على الحارسين اللذين مكثا في السيارة.

وأضافت أن جهاز الشاباك وجد أسلحة القتيلين وأسلحة أخرى بحوزة المعتقلين مدعية أن المعتقلين حاولوا تنفيذ عملية أخرى ضد حراس في منطقة التماس لكن مخططهم لم يخرج إلى حيز التنفيذ.

وتتهم المخابرات الصهيونية الشاب أمين شقيرات البالغ من العمر(٣٠ عامًا) بشكل رئيسي في القضية، وذكرت أن شقيرات هو أحد أعضاء حركة الجهاد الإسلامي وأنه اعتقل العام الماضي بعد أن كان مطلوباً فترة سنتين ونصف. وتزعم المخابرات الصهيونية بأن شقيرات هو الذي أخذ أسلحة الحارسين بعد قتلهما، وأما الثاني هو شقيقه جميل شقيرات (٣٢ عامًا)، والثالث هو ابن عم جميل وأمين ويدعى بهجت شقيرات.

حكم صهيوني جائر ضد الشيخ خضر عدنان...

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم غرب جنين (٢٠٠٥/٢/٢٤)، حكماً جائراً بالسجن الفعلي لمدة ١٢ شهراً بحق الشيخ خضر عدنان محمد موسى من بلدة عرّابة قضاء جنين، والمعتقل حالياً في سجن بئر السبع.

ويذكر أن الشيخ خضر اعتقل في (٢٠٠٤/٥/٣)، وهو في طريقه من مدينة رام الله للجامعة العربية الأمريكية للمشاركة في حفل تكريم ذوي الأسرى والشهداء في محافظة جنين الذي أقامته الجماعة الإسلامية في الجامعة على إثر اغتيال المحاضر الجامعي ياسر أبو ليمون.

والشيخ خضر أحد قيادي حركة الجهاد الإسلامي والمنسق السابق للجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت.

ويأتي اعتقال الشيخ ضمن سلسة من الاعتقالات المتكررة والتي وصلت إلى خمس مرات في سجون الاحتلال الصهيوني ومرة واحدة في سجون السلطة، الأمر الذي أخّر تخرّجه سابقاً من الجامعة و يحول الآن دون إتمامه لدراسته العليا في الاقتصاد في جامعة بيرزيت.

والجدير بالذكر أنّ قوات الاحتلال الصهيوني اتخذت العديد من الإجراءات التعسفية بحق الأسير خضر عدنان، حيث تعرض خلال فترة اعتقاله التي لم تتجاوز العشرة أشهر لغاية الآن، للنقل التعسفي من سجن لآخر بلغ عددها لغاية الآن ثمانية سجون، إضافة لوضعه في العزل الانفرادي في سجن اشمورت-كفاريونا لمدة ستة اشهر، تحت ذريعة كونه مصدر لإثارة المتاعب في السجن و تحريضه لبقية الأسرى لخوض الإضراب المفتوح عن الطعام.

الافراج عن الشيخ أبو القسام



افرجت قوات الاحتلال الصهيوني(٢٠٠٥/٢/٢٣)، عن الشيخ عبد الحليم عزالدين ابو القسام (٣٧ عاما) من جنين أحد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بعد قضاء محكوميته البالغة ثلاث سنوات قضاها في عدة معتقلات وسجون صهيونية على خلفية العضوية في قيادة حركة الجهاد الإسلامي وتقديم خدمات للحركة والقيام بنشاطات وصفت بالمعادية للأمن الصهيوني.

ورفضت قوات الاحتلال الافراج عن الشيخ عزالدين في قائمة المفرج عنهم عدة مرات .

وفي تصريح خاص قال الشيخ عبد الحليم: إن سعادتنا وفرحتنا لن تكتمل بالحرية ما دام هناك أسير وأسيرة خلف القضبان وان النضال من أجل حريتهم ووضع حد لمعاناتهم واجب مقدس ويعتبر أولى الأولويات فلا يمكن الهدوء أو الاستكانة وأسرانا الأبطال يرزحون في جحيم الاحتلال الذي يستخدم كل أشكال القمع والإرهاب بحقهم .

وكان الشيخ عبد الحليم اعتقل خلال معركة مخيم جنين في نيسان ٢٠٠٢ بعد أن لاحقته القوات الصهيونية لمدة عامين وخضع للتحقيق والعزل لعدة اشهر في سجن الجلمة وعدة معتقلات ■

الجهاد تؤكد الأسرى أولاً



تضامناً مع الأسرى البواسل، نظمت حركة الجهاد الإسلامي مسيرة حاشدة في محافظة رام الله والبيرة (٢٠٠٥/٢/٨)، تحت شعار: (الأسرى أولاً).

وأكدت الحركة في بيان أصدرته في المناسبة أن قضية الأسرة العادلة فوق كل المراهنات و المساومات، وفوق كل محاولات المسخ والاختزال. ورفضت الحركة تحويل هذه القضية إلى قضية أمنية خدمة للاحتلال وترسيخاً لوجوده.

أمن شعبنا أولاً

وخاطب البيان الذين كانوا مجتمعين في شرم الشيخ بالقول: «.. إن أمن شعبنا أولاً، وأن حقوق شعبنا أولاً، وأن تحرير أرضنا أولاً، وأن حرية أسرانا أولاً وأن من واجب الحركة أن ترفع الصوت عالياً رافضة تحويل قضية الأسرى إلى وضع للتلاعب ودغدغة العواطف، أو مادة للدعاية الإعلامية».

لإطلاق سراحهم

وألقت المجاهدة الصابرة أم نضال زلوم المعتقل منذ (١٩٨٩/٥/٣)، ومنفذ أول عملية طعن بالسكاكين في شارع (تل بيوت) في القدس وأدت إلى مقتل أكثر من ثلاثة صهاينة، كلمة أهالي الأسرى، جددت فيها المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين دون قيد أو شرط.

الأسرى جدول الأولويات

وفي السياق ذاته؛ طالب أسرى الجماعة الإسلامية في سجن النقب وأسرى حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، (٢/٤)، «كافة المسؤولين وطاقم دعاة التفاوض ومؤسسات حقوق الإنسان وأبناء الشعب الفلسطيني المسلم بوضع قضية الأسرى على جدول الأولويات كونهم أصحاب الملف الساخن في الوقت الحالي».

حل القضية جذرياً

وأشار أسرى حركتي الجهاد وحماس إلى ضرورة العمل الجاد على إطلاق سراح كافة الأسيرات والأسرى دون تمييز من سجون الاحتلال.

وأصدرت الحركة الوطنية والإسلامية الأسيرة في سجون الاحتلال بياناً (٢/٥)، أكدت فيه أن الأساس في أي تهدئة أو هدنة يعتمد على حل ملف الأسرى حلاً جذرياً بدءاً بالأسرى القدامى الذين اعتقلوا قبل تاريخ (١٩٩٤/٥/٤)، والذين يشكّلون جوهر القضية■

شقيقة الأسير السعدي: أخي مجاهد في سبيل الحرية والكرامة

رغم البرد القارس والأحوال الجوية العاصفة أصرت الأخت أحلام أحمد السعدي (١٨ عاماً)، من جنين على المشاركة في صرخة الحرية المؤازرة للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، (٢٠٠٥/٢/١٥)، وقبل الموعد المحدد لانطلاق المسيرة حملت أحلام صورة شقيقها المعتقل الأخ المجاهد نهار السعدي، الذي حكم بالسجن المؤبد ٤ مرات إضافة لعشرين عاماً «بتهمة» الانتماء لسرايا القدس ومقاومة الاحتلال.

والأخ المجاهد من ضمن قائمة الأسرى الذين يسميهم الكيان الصهيوني "الملطخة أيديهم بالدماء" وهذا تصنيف "إرهابي" تقول عنه أحلام. أخي مجاهد في سبيل الحرية والكرامة وهؤلاء ينادون في كل العالم باسم المناضلين الشرفاء والأحرار، وهم الأجدر بالحرية والتحرر من السجون مع باقي الأسرى وهذا التصنيف لا يليق بأبنائنا وأخوتنا وينبغي على العالم الوقوف لجانبهم والمطلوب من السلطة الفلسطينية التمسك بحريتهم ورفض هذه المعايير.

وتقدمت أحلام الصفوف تحمل صورة المجاهد نهار الذي يرزح في سجون الاحتلال. وتعالت هتافات أحلام وأمهات الأسرى وأبنائهم وزوجاتهم وأبناء شعبهم في طرقات جنين معلنة الدعم للأسرى والرفض للاحتلال حتى استقرت أمام الصليب الأحمر حيث وجهت أحلام رسالة ثانية لرئيس السلطة الفلسطينية «أبو مازن»، باسم كل المحتشدين وبلسان وصوت أسر المعتقلين استهلتها بالقول: أريد أن أذكر الجميع من هنا وقلوبنا تنبض حباً وشوقاً للأسرى الذين نحرم منهم بأن الانتفاضة كانت وما زالت خيار شعبنا المناضل بكافة قواه وشرائحه.. كما أنها جاءت بعد سنوات من صبر أهلنا على اتفاق (أوسلو) الذي لم يجلب لشعبنا الحرية والأمن والاستقلال بل جلب عليه كل صنوف القتل والتدمير وتوسع الاستيطان ونهب الأراضي الفلسطينية وتهويد القدس الشريف.. ولذلك فإن خيار الانتفاضة كان ولا يزال وسيبقى خيار شعبنا في الاستمرار بالمقاومة حتى دحر الاحتلال.. ومن هنا نقول للسيد أبو مازن أن عليه أن يقف في وجه جرائم الاحتلال المستمرة ضد شعبنا والتي كان آخرها في غزة وطولكرم وجنين، ويوقفها ويضمن الحماية لشعبنا كما ونطلب من أبو مازن الاهتمام بقضية الأسرى الفلسطينيين ويأخذها دائماً في عين الاعتبار. لا تنسوا أسرانا فهم الذين لم يضيعوا وقتهم في اللهو واللعب بل كانوا دوماً في مقدمة الذين يتسابقون على الشهادة واحداً تلو الآخر ويحفرون في نفوس الأمة العربية كلمات لا يستطيع أحد أن يمحوها أو يغيرها فكان شعار الأسرى دائماً «لن تنكسر فينا إرادة القتال» حتى لو تحطمت الرؤوس والأطراف■

اعتقال فتاة بتهمة الانتماء لسرايا القدس



عاشت عائلة صبيحات فجر (٢٠٠٥/٢/٨)، ليلة عصيبة عندما داهمت قوات الاحتلال منزلها في قرية رمانة غرب جنين وانتزعت ابنتها من فراشها واقتادتها للسجن بذريعة انتمائها لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وروت والدة المعتقلة عائشة صبيحات أنها استيقظت على صرخات الجنود وصوت طرق شديد على بوابة منزلها وشاهدت عشرات الجنود المدججين بالسلاح يحاصرون المنزل من كافة الجهات.

وشنّت قوات الاحتلال حملة واسعة على القرية، فقد اقتحمت نحو عشرين دورية عسكرية القرية من كافة المداخل بعدما أغلقتها وحاصرت منزل عائلة صبيحات حيث اقتحم الجنود عدة منازل وحولوها لثكنة عسكرية في وقت كانت قوة كبيرة أتمت حصار عائلة صبيحات.

توجهت الوالدة وسط حالة من الذهول والخوف لبوابة منزلها، وتقول: شعرت بخوف وتوتر على أبنائي خاصة وأني أرملة فزوجي توفي قبل عدة أعوام ولا يوجد في المنزل سوى أطفالي وبناتي وما كدت افتح الباب حتى قابلت عشرات الجنود المدججين بالسلاح.

وطلب مني أحد الجنود إحضار جميع أبنائي أمامه وبالفعل حضر الجميع وسط الذهول والخوف فلم نمر بمثل هذه الظروف سابقاً فأخرجنا الجنود من المنزل وصلبونا في المطر والبرد الشديد غير آبهين بوضعنا.

واندفعت قوة كبيرة من الجنود داخل المنزل حيث قاموا بتفتيشه وقلبوه رأساً على عقب.

وفي الوقت نفسه الذي كان أحد ضباط المخابرات يستجوب أفراد العائلة قال آخر: هناك قرار باعتقال عائشة ونحن قدمنا لتنفيذ ذلك فلا داعي للمقاومة. فقالت والدة الفتاة، ولكن لماذا ماذا فعلت ابنتي؟ إنها المعيل الوحيد لأسرتي ماذا تريدون منها؟ فرد قائلاً لا مجال للنقاش يجب اعتقالها واستجوابها وفيما بعد ستعرفين السبب.

وبعد ذلك، أعلنت قوات الاحتلال أن الفتاة هي إحدى مجاهدات سرايا القدس وتنوي تنفيذ عملية استشهادية■

الجهاد تنظّم ندوة في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة



نظّمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (١٣/٢/٢٠٠٥)، ندوة بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة في مسجد طارق بن زياد بحي الشجاعية، تحدث فيها الشيخ نافذ عزام أحد قياديي الحركة.

وتحدث الشيخ عزام عن ذكرى هجرة الرسول ﷺ قائلاً: إننا وفي هذه الذكرى العطرة نجدد العهد والبيعة مع الله ومع رسوله على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد حتى تحرير فلسطين كل فلسطين، وإننا الآن بحاجة إلى أن نعمل جميعاً بروح واحدة وبيد واحدة وبقبضة واحدة على الساحة الفلسطينية ليكمل بعضنا بعضا.

وسرد الشيخ عزام الدروس المستفادة من هجرة المصطفى ﷺ وأوضح أنه يجب أن لا نمر على هذه الذكرى العطرة كأنها شيء عادي فهي تعلمنا أن رسولنا الكريم عانى كثيراً في دعوته ولم يزحزح ذلك إيمانه بل استمر في دعوته حتى ملأت الأرض عدلاً واليوم علينا أن لا نتوقف رغم كثرة تضحياتنا ونثق أنها ستكون الجسر الذي سيوصلنا إلى الانتصار وهزيمة الصهاينة وكل متكبر في الأرض.

وذكر الشيخ عزام خلال الندوة تضحيات المسلمين عبر العصور، وقال: إننا في هذه الأيام على أعتاب الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام المجدد حسن البنا رحمه الله هذا الاستشهاد الذي حرّك الجميع، وأوضح الشيخ الدور الذي ساهم فيه الإمام البنا رحمه الله في تشجيع الشباب وتقوية إيمانهم وعزائمهم.

وأنهى الشيخ عزام كلمته قائلاً: «إن المنعطفات التي تمر بها أمتنا وفلسطيننا الحبيبة في هذه الأيام يجب أن تقوّينا وتحفّزنا على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة حتى تحرير فلسطين ورفع راية لا اله إلا الله محمداً رسول الله فوق أرض فلسطين الطاهرة»■

مهرجان حاشد إحياء لشهداء السرايا



أقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (٢٢/٢/٢٠٠٥)، مهرجاناً تأبينياً لشهداء سرايا القدس أبناء مجموعة «شهداء مع سبق الإصرار» الشهداء الأبطال: فلاح مشارقة، وسائد مصيعي، ووائل رباح، وخالد أبو العز، ومازن حويطات، وأشرف بردويل، وذلك في مخيم نور شمس.

وافتتح المهرجان بآيات عطرة من الذكر الحكيم، ثم تلاها كلمة القيادي في حركة الجهاد الإسلامي فضيلة الشيخ المجاهد عبد الله الشامي التي حيا خلالها الشهداء الأبطال وتوجه بالتقدير لذويهم، كما أكد موقف الحركة الرافض لمنح الاحتلال التهدئة المجانية، وقال إن أبطال السرايا سيردون على كل تجاوزات الاحتلال.

كما ألقيت العديد من الكلمات التي أكدت على التمسك بخيار المقاومة والجهاد.

وقد تخلل المهرجان العديد من الأناشيد والفقرات■

مهرجان مشترك لكتلة الوفاء الإسلامية



أقامت الجماعة الإسلامية والكتلة الإسلامية في كلية فلسطين التقنية/ خضوري (٢٠/٢/٢٠٠٥)، مهرجاناً بعنوان (بيارق الأمل)، تكريماً للطلبة الأوائل.

افتتح المهرجان بتلاوة مباركة من القرآن الكريم، تلاها أناشيد جهادية قدمتها فرقة الأنصار للفن الإسلامي.

وألقيت العديد من الكلمات منها كلمة كتلة الوفاء الإسلامية وكلمة إدارة الكلية.

وقد تخلل الحفل عرضاً عسكرياً والعديد من الخطابات التي ألقاها عريفا الحفل حيث مثّل أحدهما الجماعة الإسلامية فيما مثّل الآخر الكتلة الإسلامية.

وفي نهاية المهرجان تم تكريم الطلبة المتفوقين.

وألغيت العديد من الفقرات بسبب المضايقات التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني مما أدى إلى انسحاب العديد من الطلبة من المهرجان إلا أن إرادة أبناء كتلة الوفاء الإسلامية كانت أقوى لإنجاح المهرجان.

يذكر أن الجماعة الإسلامية والكتلة الإسلامية قد اتفقتا على الإتحاد لخوض انتخابات مجلس الطلبة تحت اسم كتلة الوفاء الإسلامية ومن المقرر أن تجري الانتخابات في بداية شهر آذار المقبل وسط توقعات بالنجاح الساحق لها■

اعتقال مجاهدَين شرقي نابلس

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني، (١٠/٢/٢٠٠٥)، مخيم عسكر شرقي نابلس وقامت بمداهمة عدد من المنازل واعتقلت مجاهدَين من حركة الجهاد الإسلامي.

فقد اقتحمت قوة صهيونية عسكرية مؤلفة من أربعة جيبات عسكرية مخيم عسكر واعتقلت المجاهدين: مهند حسين بشكار (٢٠ عاماً)، والشاب محمود محفوظ أبو خمري (١٩ عاماً)، على خلفية انتمائهما لحركة الجهاد الإسلامي■

معرض للقرطاسية بطولكرم



أقامت الجماعة الإسلامية (١٢/٢/٢٠٠٥)، في كلية فلسطين التقنية - خضوري بطولكرم، معرضاً للقرطاسية ولوازم الطالب بمناسبة بداية الفصل الدراسي الثاني، ولاقى المعرض نجاحاً كبيراً من قبل الطالبات حيث اشتمل قسم الطالبات على اللباس الشرعي ولوازم الطالبات والكتب الدينية المتنوعة.

يذكر أن إدارة الكلية وضعت العديد من العراقيل التي حالت دون إقامة معرض للطلاب مع العلم بأن أعضاء الجماعة الإسلامية بالكلية قد نسقوا مع مجلس الطلبة قبل ذلك.

هذا وتستعد الجماعة الإسلامية في كلية خضوري لخوض انتخابات مجلس الطلبة المقرر في هذا الفصل■

استنكار لاختطاف ٣ صحفيين من إذاعة صوت القدس

استنكرت إذاعة القدس، (١٦/٢/٢٠٠٥)، قيام فئة مأجورة باختطاف ثلاثة صحفيين من العاملين في الإذاعة والاعتداء عليهم بالضرب.

وطالبت الإذاعة في بيان صادر عنها بالوقوف إلى جانب الزملاء محمد قنيطة، عبد الناصر أبو عون، عماد نور. وحمّلت نقابة الصحفيين المسؤولية لتقاعسها.

ودعت السلطة الفلسطينية إلى الوصول للمجرمين ومحاكمتهم.

واستنكرت الجريمة كل من حركتي الجهاد الإسلامي وحماس والجبهة الديمقراطية، وكتلة الصحفي الفلسطيني، والمركز الصحفي الدولي في الهيئة العامة للاستعلامات■





عملية تل أبيب الاستشهادية

العدو مصدوم ويوزع الاتهامات... والفصائل تؤكد على التهدئة..



قبيل منتصف ليل الجمعة ٢٠٠٥/٢/٢٥ فجّر الاستشهادي عبد الله سعيد بدران نفسه عند مدخل ملهى ليلي «سيتيج»، في تل أبيب، مما أدى إلى مقتل خمسة صهاينة وإصابة أكثر من خمسين آخرين بجروح مختلفة.

وتأتي العملية الاستشهادية في ظل استمرار الخروقات الصهيونية للتهدئة التي توافقت عليها فصائل المقاومة، ولإعلان قيادة العدو لوقف إطلاق النار في شرم الشيخ حيث سُجّل أكثر من ٩٠٠ خرق؛ توزعت ما بين قتل، وقصف للأحياء السكنية، واقتحامات متكررة للمناطق والمدن والبلدات الفلسطينية، وإقامة حواجز لإعاقة تنقل الفلسطينيين بين القرى والمدن الفلسطينية، بالإضافة إلى مصادرة آلاف الدونمات من أراضي المواطنين الفلسطينيين.

وفي حين أكدت حركات المقاومة الفلسطينية «حماس، والجهاد، وفتح» التزامها بالتهدئة حفاظا على الوفاق الفلسطيني الداخلي. وبما أن العملية الاستشهادية قد وجهت ضربة قوية للأمن الصهيوني وفي قلب عمقه الأمني، فقد سارع قادة الاحتلال كالعادة إلى تحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن عدم ملاحقة وضرب البنى التحتية لحركات المقاومة مع أن العملية حصلت في تل أبيب والاستشهادي خرج من طولكرم والمدينتان تخضعان للاحتلال الصهيوني.

بدورها استنكرت السلطة الفلسطينية العملية إذ قال بيان صادر عن السلطة أن العملية «تستهدف ضرب عملية السلام وحالة التهدئة والتفاهمات القائمة مع القوى الفلسطينية». وتوعد البيان بأن «السلطة الوطنية الفلسطينية لن تقف صامتة أمام هذا التخريب، وستلاحق من يقف وراء هذا العمل كائناً من كان، وستنزل به العقاب المطلوب»، حسب تعبير البيان. وصرح رئيسها أبو مازن: «إنه لن يسمح لأحد بتخريب طموحات الشعب الفلسطيني". وفي موقف لافت أضاف بأنه "يوجد طرف ثالث يريد تخريب هذه العملية السلمية".

سلطات الاحتلال أيضاً اتهمت كلاً من سوريا وحزب الله بالمسؤولية عن هذه العملية.

وقد نفى حزب الله هذه الاتهامات في بيان جاء فيه: "ينفي حزب الله بشكل قاطع ما ورد من اتهامات لمحت إلى دور مفترض له في عملية تل أبيب، ويعتبرها عارية عن الصحة".

واستمراراً للتضليل والخداع الذي يمارسه قادة العدو طالب المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، رعنان غيسين السلطة الفلسطينية «بالقيام بتحرك للحفاظ على وقف إطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه خلال اجتماع قمة شرم الشيخ».

واضاف غيسين أن الفلسطينيين: «اتخذوا بعض الخطوات المهمة، ولكن عليهم إكمال المهمة»، مشيراً إلى أنهم لا يمكنهم أن يعتمدوا على الاتفاقيات مع من وصفهم بـ«المنظمات الإرهابية».

واستمراراً لسياسة الدعم والانحياز الأميركي الأعمى للدولة العبرية طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية، كونداليزا رايس السلطة الفلسطينية بضبط المسؤولين عن عملية التفجير، وأن يبعثوا برسالة مفادها «أنه لن يتم التسامح مع الإرهاب»، حسب تعبيرها.

ووجّه نائب وزير الحرب الصهيوني، زئيف بويم، (٢٠٠٥/٢/٢٧)، تهديدات لسوريا متوعداً بمهاجمتها بزعم رعايتها «الإرهاب»، وأعلن أن الدولة العبرية ستواصل سياسة الاغتيالات ضد قادة ونشطاء حركة الجهاد الإسلامي.

وفي السياق ذاته، دعا اللواء احتياط عوزي دايان، إلى شن هجوم جوي على «مواقع حركة الجهاد الإسلامي في لبنان وسوريا». وفي المقابل نفت سوريا الاتهامات، وقال مصدر بوزارة الخارجية السورية إن «سوريا لا علاقة لها بهذه العملية أو بغيرها ومكتب الجهاد مغلق منذ فترة».

وكانت قناة الجزيرة الفضائية قد بثت (٢/٢٦)، شريطاً مصوراً للاستشهادي عبد الله سعيد بدران، (٢٠ عاما)، من قرية دير الغصون قرب طولكرم بالضفة الغربية، وهو يعلن قراره تنفيذ العملية الاستشهادية انتقاماً لدماء الشهداء الذين قتلهم جيش الاحتلال الصهيوني.

وأشار الاستشهادي بدران إلى أنه من سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

وغداة وقوع العملية قامت قوات الاحتلال الصهيوني بمداهمة بيت الاستشهادي البطل عبدالله بدران في قرية دير الغصون واعتقلت شقيقه وعدداً من أبناء القرية، ثم امتدت حملة الاعتقالات إلى نطاق أوسع في منطقة طولكرم في الضفة الغربية استهدفت ملاحقة مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي.

وأكدت صحيفة هآرتس (٢٠٠٥/٣/٤) على أن هذه العمليات العسكرية الصهيونية تتم خلافاً للتفاهمات التي تم التوصل إليها في قمة شرم الشيخ في شباط الفائت بين الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية.

ونقلت هآرتس عن مسؤولين عسكريين صهاينة قولهم إن "الحملة العسكرية الصهيونية في منطقة طولكرم تجري خلافاً للتفاهمات التي تمت في قمة شرم الشيخ".

وكانت الدولة العبرية قد أعلنت في أعقاب قمة شرم الشيخ أنها «ستحدد حملات الاعتقال بحق ناشطين في الأراضي الفلسطينية» باستثناء «قنابل من تسميهم موقوتة».

غير أن الجيش والشاباك نفذا غداة العملية بحسب هآرتس عمليات مطاردة لكل أعضاء حركة الجهاد الإسلامي في طولكرم وضواحيها، معتبرين أن تنظيم الجهاد في هذه المنطقة شبكة موقوتة.

وتزامناً مع الحملة الصهيونية قامت أجهزة الأمن الفلسطينية باعتقال عدد من أعضاء وأنصار حركة الجهاد الإسلامي في منطقة طولكرم ومنطقة جنين وشمال الضفة الغربية.

هذا مع العلم أن الاستشهادي البطل انطلق من منطقة غير خاضعة للسلطة الفلسطينية وقام بتنفيذ العملية في قلب تل أبيب، أي أن المسؤولية الأمنية لكل ما جرى تقع على عاتق أجهزة الأمن الصهيوني التي تلقت صفعة قوية على يد مجاهدي سرايا القدس، الذين أكدوا أن إرادة الشعب الفلسطيني وقدرات المجاهدين أقوى من كل الحصون والجدران والحواجز والإجراءات الأمنية المعقدة والإنذارات المتواصلة.

وبعكس الإرباك الإعلامي وتضارب التصريحات، إضافة إلى الاتهامات الصهيونية، حول المسؤولية عن العملية حسم شريط الفيديو بوصية الشهيد عبدالله بدران الذي وزعته "السرايا" المسألة ووضع النقاط على الحروف، الأمر الذي جعل القيادة السياسية للحركة في فلسطين توضح الصورة وتشرح حقيقة الموقف من خلال تأكيدها على التزام التهدئة التي توافقت عليها الفصائل حفاظاً على الوحدة الوطنية، وبيان أن تنفيذ العملية كان اجتهاداً فردياً لبعض مجاهدي السرايا. وهو تعبير عن احتفاظ المقاومة بحقها في الرد على الخروقات والجرائم الصهيونية المتواصلة بحق شعبنا برغم "التهدئة" وبرغم "إعلان وقف إطلاق النار" المزعوم في شرم الشيخ.

من هنا، فإن الاستشهادي البطل عبدالله سعيد بدران، حين فجر نفسه في جموع الصهاينة في قلب تل أبيب لم يخرج عن إرادة الشعب الفلسطيني، ولم يضر بمصالحه، بل كان بإيمانه وشجاعته معبراً عن هذه الإرادة، ومدافعاً عن المصالح الوطنية الفلسطينية التي ينتهكها ويلتهمها فجور القوة الصهيونية كل يوم في غابة كونية لا تفهم إلا لغة القوة، ولو جاءت من الضعفاء الذين لن يضرهم لو خالفهم كل البشر أو أنكروا عليهم حقهم في اختيار موتهم الذي يوصلهم إلى حياة أجمل من حياة يرسمها لهم شارون!■

٣١٠ أطفال تحتجزهم سلطات الاحتلال يعانون الأمرّين



تواصل قوات الاحتلال الصهيوني احتجاز ٠١٣ أطفال في السجون ومراكز التحقيق والتوقيف الصهيونية، وبينهم ٨ إناث.

وكان أكثر من ٠٥٤ أسيراً فلسطينياً أطفالاً لحظة اعتقالهم، وتجاوزوا الآن سنّ ٨١ عاماً، ولا يزالون في الأسر.

ويحتجز ٢٠٢ من الأطفال الأسرى في سجون ومعتقلات داخل الدولة العبرية، بينما يحتجز ٨٠١ أسرى آخرين في معتقلات في الضفة الغربية والقدس.

وتحرم سلطات الاحتلال الصهيوني الأطفال الأسرى من أبسط الحقوق، التي تكفلها لهم المواثيق الدولية، وجعلت سلطات الاحتلال من قتل الأطفال واعتقالهم الملاذ الأول.

وضربت سلطات الاحتلال عرض الحائط بحقوق الأطفال المحرومين من حريتهم، وتعاملت مع كل منهم "كمشروع مخرب"، وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة، من ضرب وشبح، وحرمان من النوم والطعام.

ولم تتورع سلطات الاحتلال كذلك عن استخدام أسلوب التهديد والشتائم، والحرمان من الزيارة، واستخدام أبشع الوسائل النفسية والبدنية لانتزاع الاعترافات، والضغط عليهم لتجنيدهم للعمل لصالح المخابرات الصهيونية.

وتعتبر سلطات الاحتلال، الطفل الفلسطيني كل من لم يتجاوز سن ٦١ عاماً فقط، وتطبّق أوامر عسكرية عنصرية على الأطفال الأسرى، وتتعامل معهم من خلال محاكم عسكرية، تفتقر إلى الحد الأدنى من معايير المحاكمات العادلة، خصوصاً الأمر العسكري ٢٣١، الذي يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال أطفال في سن ٢١ عاماً.

ويعاني الأطفال الأسرى في السجون والمعتقلات الصهيونية من ظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية، تفتقر إلى الحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأطفال وحقوق الأسرى. فهم يعانون من نقص الطعام ورداءته، ومن انعدام النظافة وانتشار الحشرات، ومن الاكتظاظ، والاحتجاز في غرف لا تتوفر فيها تهوية وإنارة مناسبتان.

وكذلك يعانون من الإهمال الطبي وانعدام الرعاية الصحية، ونقص الملابس، وعدم توفر وسائل اللعب والترفيه والتسلية، ومن الانقطاع عن العالم الخارجي، والحرمان من زيارة الأهالي، ومن عدم توفر مرشدين وأخصائيين نفسيين، فضلاً عن الاحتجاز مع البالغين.

وتحتجز السلطات الصهيونية الأطفال الأسرى مع أطفال جنائيين صهاينة، مع ما يرافق ذلك من الإساءة اللفظية والضرب والعزل، والعقوبات الجماعية، وتفشي الأمراض. وحرمانهم من حقهم في التعلم.

وعدد الأطفال المعتقلين، حسب سنوات اعتقالهم ونوع الحكم، بلغ٠١٣ أطفال، منهم ٦٧١ طفلاً موقوفاً، و٠٢١ طفلاً محكوماً، و ٤١ طفلاً محتجزاً إدارياً، بينما بلغ عدد الأطفال المعتقلين ٣٠٢ من الذكور، و ٨ من الإناث.

وقد وجّهت إلى ٤٥٪ من الأطفال الأسرى أكثر من «تهمة»، و٥٣٪ منهم وجّهت إليهم تهمة واحدة، و٧٪ لم توجه لهم تهمة بعد، و٤٪ لا توجد ضدهم تهمة (ملف سري)■

الغارديان: ١٢ مليار دولار خسائر الدولة العبرية جراء الانتفاضة

كشفت صحيفة الغارديان الإنجليزية النقاب عن أن خسائر الدولة العبرية خلال الانتفاضة بلغت ١٢ مليار دولار وذلك نقلاً عن تقرير أعده مركز آدفا الاقتصادي.

وأشار التقرير إلى الانتفاضة وكلف الإنفاق العسكري والمستوطنات وانهيار السياحة ومؤسسات اقتصادية ومالية قوضت الاقتصاد الصهيوني بشكل كبير مما ضاعف من نسب الفقر والهجرة. وأضاف التقرير بأن انتفاضة الاقصى أدت إلى إحداث انقسامات حادة داخل المجتمع الصهيوني وأدت إلى توقف شبه كلي للنمو الاقتصادي وانخفاض في مستوى الخدمات ومستويات المعيشة وإضعاف شبكة الأمن الاجتماعي.

وأكد التقرير أن الدولة العبرية لم تخسر كثيراً في العشرين سنة الماضية بعد احتلال قطاع غزة والضفة بسبب محدودية القوات الصهيونية في القطاع واستفادتها من الأيدي العاملة الفلسطينية، كما أن الحكومة الصهيونية استغلت العمال الفلسطينيين الذين تقتطع من رواتبهم ما مجموعه ٢٥٠ مليون دولار لغايات الضمان الاجتماعي في حين لم يحصلوا فيه على رواتب تقاعدية أو العناية الصحية وعلاوة الأطفال والزوجة، في الوقت الذي أنفقت فيه الدولة العبرية مليارات الدولارات على المستوطنات.

وأوضح التقرير بأن حجم الخسائر هذه هي خسائر أولية وربما تكون أكبر من ذلك بكثير والسبب يعود إلى أن اتجاهات صرف ميزانية الدفاع تتسم بالسرية التامة إضافة إلى أن ميزانية الدفاع الحقيقية غير معلنة، غير أن التقرير يؤكد اقتطاع مبالغ مالية قدرت بـ(٧) مليارات دولار من ميزانيات المؤسسات الاجتماعية.

وأشار التقرير بأن الانتفاضة الأخيرة أسهمت في خفض نسب النمو الاقتصادي الصهيوني من ٨٪ في عام ٢٠٠٠ حتى وصلت إلى ١٪ في العام ٢٠٠٣ ، تضاعفت أعداد العاطلين عن العمل وارتفع عدد الصهاينة الذين يعيشون تحت خط الفقر ليصل إلى نحو ١٩,٢٪.

ويذكر التقرير بأن الدولة العبرية انفقت ١٠ مليارات دولار على بناء المستوطنات وكلفها الجدار العازل مليار دولار ودفعت الحكومة الصهيونية للمصابين جراء عمليات المقاومة ما مقداره ٢٣٠ مليون دولار الأمر الذي أدى إلى أن تبلغ خسارة الدولة العبرية نحو ١٢ مليار دولار بين العامين ٢٠٠٠ – ٢٠٠٤ ■

اتفاق صهيوني - أردني جديد

في سياق التحرك المدان واللامسؤول في إجراء الاتصالات العربية مع الكيان الصهيوني وإجراء الاتفاقيات معه بالرغم من اعتداءاته المتواصلة ضد شعبنا ومقدراته أعلن في (٥٠/٣/٦)، عن التوصل لاتفاق بين الأردن والدولة العبرية على إقامة تعاون مشترك بينهما إلى جانب السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية من أجل حفر قناة "البحرين"، التي تصل بين البحر الأحمر والبحر الميت.

وجاء الاتفاق عقب اجتماع النائب الأول لرئيس الوزراء الصهيوني شيمون بيريز في "تل أبيب" مع وزير الخارجية الأردني هاني الملقي، حيث بحث الجانبان مختلف أوجه التعاون، واتفقوا على تعزيز التعاون في مجالي السياحة والمياه وغيرها، ومن ضمن ما اتفق عليه، بحسب الإذاعة الصهيونية، حفر قناة بين البحر الأحمر والبحر الميت «لمنع وقوع كارثة بيئية في هذه المنطقة».

وقال بيريز إن الأردن يمكنه أن يكون نموذجاً ناجحاً يحتذي به الفلسطينيون في مجالات الأمن والاقتصاد والتربية والتعليم، من جانبه أثار الوزير الأردني خلال الاجتماع موضوع الإفراج عن الأسرى الأردنيين في السجون الصهيونية، وقد وعده بيريز ببحث هذا الموضوع مع رئيس الوزراء الصهيوني شارون، حيث أشارت مصادر سياسية في تل أبيب إلى أن موضوع الإفراج عن الأسرى الأردنيين ما زال قيد البحث بين شارون ووزير الحرب ورئيس الدولة، في الوقت الذي تلقى فيه مسألة إطلاق سراح أسرى أردنيين شاركوا بتنفيذ عمليات أدت إلى قتل عدد من الصهاينة معارضة شديدة من المسؤولين الصهاينة.

وكان الملقي قد ناقش مع شارون مسألة إطلاق سراح الأسرى الأردنيين المحتجزين في الدولة العبرية.

وقال شارون إن بين «إسرائيل» والمملكة الأردنية علاقات طيبة ووثيقة وأنه على ثقة في أن زيارة وزير الخارجية الأردني ستثري وتقوي العلاقة بين الدولة العبرية والأردن.

وقال الملقي خلال اجتماعه مع شارون جئت إلى هنا برسالة مفادها أنه يتعين علينا أن نواصل السير على طريق «السلام»، ولا شيء يمكن أن يجلب الأمن والرخاء والرفاهية لنا جميعاً غير «السلام».

وكان الملقي قد اجتمع برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن»، وبحثا «وسائل تطبيق نتائج قمة شرم الشيخ واستئناف عملية السلام»■



الشهيد عبد العزيز محمود الشامي
القائد المجاهد وأسد المواجهات...

قليلة هي الكلمات وعاجزة تبقى؛ فلا إلى هامته تصل، ولا هي حقه تعطيه، وحدها الرصاصات إن سكنت قلب جندي أو مستوطن صهيوني توفيه بعض الحق.

الميلاد والنشأة

• ولد شهيدنا المجاهد عبد العزيز محمود الشامي «أبا مجاهد» في حي الشجاعية بمدينة غزة في الثالث عشر من تموز/ يوليو عام ١٩٧٠م...

• تربى الشهيد في أسرة كريمة تعرف واجبها نحو وطنها كما تعرف واجبها نحو دينها، تلك الأسرة المكونة من والديه وأربعة من الأبناء، واثنتين من البنات.

• درس الشهيد عبد العزيز الشامي في مدارس الشجاعية فحصل على الابتدائية من مدرسة حطين، وأنهى دراسته الإعدادية في مدرسة الهاشمية.

• ترك الشهيد دراسته للمساهمة في إعالة أسرته الكبيرة وسد احتياجاتها اليومية.

• تزوج الشهيد برفيقة حياته، فأنجب منها البنين والبنات، وترك خلفه سبعة من الأبناء (ثلاثة من الأبناء الذكور وأربعة من الزهرات).

• ارتبط الشهيد بعلاقات ممتازة مع أسرته، فكان محبّاً للجميع، ومحبوباً من الجميع.

مشواره الجهادي

• منذ تفتحت عيناه على الحياة رأى الاحتلال الصهيوني جاثماً على صدر شعبه وأمته فانخرط في العمل الوطني مقاوماً للاحتلال ورافضاً لوجوده واستمراره، فكان اعتقاله الأول في بداية التسعينات لمدة ستة أشهر لدى المجرمين الصهاينة.

• كما اعتقل على أيدي أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ضمن حملة الاعتقالات السياسية للمجاهدين في العام ١٩٩٦م وذلك لمدة ٥ سنوات.

• عمل الشهيد عبد العزيز الشامي مرافقاً للشيخ: عبد الله الشامي عضو القيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

• الشهيد أحد القادة الميدانيين لسرايا القدس وعضو المجلس العسكري للسرايا في قطاع غزة.



• شارك الشهيد أبا مجاهد في العديد من العمليات العسكرية، كما أشرف على بعض العمليات، ومن ضمنها العملية الاستشهادية المشتركة في مغتصبة "نتساريم" بين سرايا القدس وكتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ (٢٤/١٠/٢٠٠٣م) والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود صهاينة وإصابة إثنين آخرين بجراح.

• عُرف الشهيد بإقدامه وشجاعته الباسلة وتصديه المتواصل للقوات الصهيونية لدى اجتياحها لمدننا وقرانا الفلسطينية في قطاع غزة.

• وعُرف عن الشهيد "أبا مجاهد" أنه أول من أطلق صواريخ (قدس٢) التي صممتها وأنتجتها سرايا القدس.

• نجا الشهيد بفضل الله تعالى من الموت بأعجوبة، إذ انفجر بالقرب من سيارته لغم أرضي كان قد نصبه رجال المقاومة على الخط الشرقي للدبابات الصهيونية التي تحاول اجتياح قطاع غزة، حيث قام وقتها أحد الكلاب المارة بالمكان بشد الأسلاك فانفجر اللغم الأرضي بالقرب من سيارة الشهيد والذي توافق مروره من المكان في تلك اللحظة إذ كان الشهيد وقتها يتفقد المقاومين ويشاركهم الاستعدادات لمواجهة الاجتياحات. وقد حفظته عناية الله آنذاك ليواصل مشواره الجهادي.

• كما فقد الشهيد أبا مجاهد أصابع يده لدى انفجار صاعق عبوة ناسفة في يده حيث كان يجهزه لمواجهة الاجتياحات الصهيونية على بلادنا الحبيبة. لكنه لم يستسلم وواصل جهاده ضد الصهاينة الأوغاد.

• تعرض الشهيد عبد العزيز الشامي لمحاولة اغتيال جبانة قامت بها طائرات (F١٦) الصهيونية وذلك في بداية شهر رمضان المبارك في عام ١٤٢٤ هـ ولكن عناية الله حفظته وإخوته المجاهدين من تلك المحاولة الجبانة والآثمة.

• كان الشهيد دوماً يخوض معارك باسلة ضد الجنود الصهاينة لدى محاولاتهم المتكررة لاجتياح مدننا وقرانا الفلسطينية.

• وكان الشهيد أبا مجاهد يجهز الاستشهاديين بنفسه من خلال تصويرهم وإمدادهم بالأسلحة اللازمة لتنفيذ مهامهم الجهادية.

صفاته وعلاقاته بالآخرين

• كان الشهيد "أبا مجاهد" إنساناً متواضعاً طيّب النّفس، بسيطاً ومتسامحاً.

• عرف عن الشهيد عبد العزيز الشامي أنه كان محُباً لأصدقائه، عطوفاً عليهم، يُؤثرهم على نفسه، وفي أيامه الأخيرة قدمت له "سلة غذائية" فقدمها لأحد أصدقائه عن طيب نفس وخاطر محققاً قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

• كما كان الشهيد أبا مجاهد دائم التفقد لإخوانه ويشعر تجاههم بالمحبة والأخوة الصادقة، وكان يهتم بهم ليس كرجل عسكري وقائد تجاه جنوده، بل كرَبِّ أسرة تجاه أبنائه.

• كان أصدقاؤه يشعرون أنه أكبر من سنه (٣٤ سنة) ويتجاوزه بكثير لما كان يتحلى به من المسؤولية تجاه إخوانه وكل الناس.

• في أحد أيام عيد الأضحى المبارك قال لأحد أصدقائه: "أريد أن أزور كل الناس"، وفعلاً زار الكثير من العائلات والمعارف وكأنه كان بتدبير من الله سبحانه وتعالى يودع الناس ولم يكن أحد يعلم ما يخبأه القدر.

• كان الشهيد أبا مجاهد رحمه الله يحسن الظن بالله وأنه سيلقى الله شهيداً حتى لو بترت كل أعضائه وليس فقط أصابعه.

• ربطت الشهيد أبا مجاهد علاقات حسنة بجميع من عرفوه، وخاصة المقاومين من كل الفصائل المجاهدة على الساحة الفلسطينية.

استشهاده

في حوالي الساعة (١٠,٣٠) من صباح يوم السبت ١٦ ذو الحجة ١٤٢٤هـ الموافق (٢٠٠٤/٢/٧م)، قصفت الطائرات الصهيونية سيارة الأخ المجاهد عبد العزيز الشامي لدى مروره في شارع الوحدة بالقرب من كراج بلدية غزة وملعب اليرموك وسط المدينة، وذلك حسب اعتراف المصادر الصهيونية نفسها، في حين حلقت طائرات (F١٦) على ارتفاع منخفض مطلقةً البالونات الحرارية للتغطية على الجريمة الصهيونية النكراء بحق أبناء شعبنا المرابط على ثرى وطنه العزيز.

وقد أصيب الأخ المجاهد عبد العزيز الشامي في هذه العملية الجبانة بجراح بالغة وقد جرت محاولات طبية حثيثة للإبقاء على حياته، حيث قام الأطباء ببتر ساقه أملاً في إنقاذ حياته، إلا أن الأجل إذا جاء لا يؤخر.

وقد أُعلن بعد عصر ذلك اليوم عن استشهاد هذا المجاهد الفذ الذي شهدت له ساحات الوطن بالبطولة والفداء.

كما أسفرت عملية الاغتيال الجبانة عن استشهاد الطفل: طارق مجدي السوسي، ابن الأربعة عشر ربيعاً، فيما أصيب عشرة مواطنين آخرين بجراح مختلفة توافق مرورهم في مكان عملية الاغتيال الجبانة.



قال الصهاينة عن الشهيد

مصادر أمنية صهيونية: عبد العزيز الشامي كان يخطط لتنفيذ عملية في مستوطنة "نيتساريم".

فقد أعلنت مصادر أمنية صهيونية إن عبد العزيز الشامي الذي استشهد جراء إطلاق صاروخ على سيارته في غزة كان يعمل على التخطيط والإعداد لعملية في مستوطنة "نيتساريم".

***

الجيش الصهيوني: عبد العزيز الشامي خطير ومسؤول عن تنفيذ العديد من العمليات...

أعلن جيش العدو الصهيوني في بيان له، أنه استهدف في "غارة جوية قيادياً مهماً في حركة الجهاد الإسلامي، وهو مسؤول عن مقتل جنود و(متورط) في تحضير اعتداءات".

وصرح مصدر عسكري صهيوني أن "المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة كثفت في الأيام الأخيرة من هجماتها ضد الصهاينة وخصوصاً عبر إطلاق صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ - يدوية الصنع.

وقد نفذ سلاح الجو الصهيوني، غارة جوية في قطاع غزة أسفرت عن استشهاد "عبد العزيز الشامي" وهو من الأعضاء البارزين في سرايا القدس.

كلمات رثاء للقائد الفارس عبد العزيز الشامي

من حي الشجاعية.. حي الأبطال.. خرج المجاهد أبو المجاهد.. ليقاتل العدو في كل مكان.. فكان يتقدم الصفوف.. تربى على القرآن.. وعلى سورة الأنفال.. سار على نهج الرسول ﷺ وأحب الصحابة رضي الله عنهم.

نعم هكذا هم أبطال الجهاد الإسلامي في فلسطين.. أصحاب العقيدة الصحيحة والإيمان والثورة.. علمّهم الفارس القائد د. فتحي الشقاقي أن فلسطين آية من القرآن لا يمكن التنازل عنها أو التفريط بترابها..هم كذلك صدقوا الله فصدقهم.

ها هي تأتي ذكراك الأولى أبا مجاهد ونحن باقون على العهد.. بل كل يوم نتذكرك.. في حي الشجاعية.. الزيتون.. وجباليا.. وبيت لاهيا..الكل يشهد لك بمواقفك العظيمة.. يشهد الله أنك كنت هناك تصد العدوان الصهيوني.. وكنت على ثقة بأن النصر حليف المجاهدين الصادقين، هكذا أنت عبد العزيز.. أسطورة بل أنشودة المقاومة وعزف الانتصار أنت الأمل والنور المتجدد.. أبا مجاهد ما زال الجميع على أمل اللقاء بك في جنان الخلد.

أسطورة جهادية ومقاومة شجاعة، هكذا كان عبد العزيز الشامي الذي أبى إلا أن يشارك إخوانه وتلاميذه في الجهاد ولحق بمن جهزهم من الشهداء.

نعم سيدي أبا مجاهد كل يوم نتذكرك وليس في هذا اليوم الأشم.. تلاميذك أبا مجاهد الذين تخرجوا على يديك في الزيتون يفجرون.. يقتلعون آثار بني صهيون ويهتفون الله أكبر.. قتلوا ستاً من الخنازير، كان تلاميذك يعلنون أن سرية الشهيد القائد عبد العزيز الشامي فجرت عبوة ناسفة في آلية احتلالية واختطفوا أشلاء بني القردة والخنازير..

هنيئاً لك الشهادة يا أبا مجاهد.. ها نحن جئنا بما كنت تريد.. جئنا برؤوس بني صهيون.. اقتلعنا رؤوسهم من أجسادهم..

كان شهيدنا القائد كتلة من النشاط والإخلاص يتحدث أبو محمد القائد الميداني في سرايا القدس لمراسلنا قائلاً.. «رحم الله الشهيد أبا مجاهد لقد كان كتلة من النشاط ومخلص في عمله وكان يقوم يومياً بتفقّد المجاهدين والمرابطين ويقدّم لهم ما يحتاجونه»، ويضيف أبو محمد «أن الشهيد عبد العزيز كان يتمنى أن يرى الصهاينة يبكون من عمليات المقاومة وكان يفرح عندما يسمع أن هناك قتيل أو جريح في صفوف الصهاينة جراء عملية للمقاومة».

ويؤكد أبو محمد أن سرايا القدس حفظت عهد الشهداء وأنها لن توقف ضرباتها للعدو الصهيوني وأن السرايا ستستمر في إطلاق صواريخها حتى رحيل الاحتلال عن أرضنا كل أرضنا■



حصاد الجهاد

إصابة ٤ جنود في عملية الخليل
مجاهدو السرايا يردون على الاعتداءات الصهيونية



ردّ الأخوة المجاهدون في سرايا القدس على الاعتداءات الصهيونية المتواصلة ضد شعبنا الفلسطيني الصامد، ونفذوا عدداً من العمليات:

٢٠٠٥/٢/٣: أصيب أربعة جنود صهاينة في عملية مشتركة لسرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، قرب مستوطنة «أشكولوت» جنوبي جبل الخليل بالضفة الغربية.

فقد نصبت مجموعة الشهيد مقلد حميد من السرايا بالاشتراك مع مجموعة من مجاهدي الكتائب كميناً لسيارة جيب عسكرية وأمطرها المجاهدون بالرصاص مما أدى لإصابة أربعة جنود بجروح إصابة اثنين منهما وصفت جراحهم بالخطيرة.

٢٠٠٥/٢/١٠: كما قصفت سرية الشهيد القائد عزيز الشامي في سرايا القدس ومجموعات الشهيد أيمن جودة من كتائب شهداء الأقصى، مستوطنة «دوغيت» شمال قطاع غزة بصاروخين من نوع «قدس ١».

٢٠٠٥/٢/١٠: قصفت مجموعة مجاهدة من السرايا مستوطنة «كفار عزة» الصهيونية شرقي مدينة غزة بثلاثة صواريخ من نوع «قدس ١».

وقد أحدث القصف انفجارات مدوية داخل المستوطنة، وعلى أثر ذلك قصفت قوات العدو المنطقة المحيطة بالمستوطنة فيما حلّقت طائراته المروحية في سماء المنطقة.

٢٠٠٥/٢/١١: هاجمت مجموعة من مجاهدي سرايا القدس قافلة للمستوطنين الصهاينة على طريق حاجز «كيسوفيم» الصهيوني شمال مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة مما أوقع عدداً من الإصابات في صفوف المستوطنين وجنود الاحتلال.

وقد اشتبكت مجموعة من السرايا مع المستوطنين في المنطقة المذكورة بعد أن قاموا برشق المواطنين الفلسطينيين الموجودين هناك بالحجارة بمساندة من قوات الاحتلال■

تصريحات ومواقف

نسلّط في هذه الصفحة الضوء على بعض مواقف وتصريحات قادة الحركة حول بعض القضايا المهمة:

د. الهندي: المراهنة على الاقتتال الداخلي وهم



جدد الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي التأكيد على العديد من مواقف الحركة. واعتبر أنّ الأولويّة لدى حركة الجهاد الإسلامي: «لإطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين وفي مقدّمتهم من على كفّيه دم لأنهم ليسوا بمجرمين بل مقاتلين من أجل حرية فلسطين».

وقال الدكتور الهندي: نحن في فصائل المقاومة قلنا إنه لا يمكن أن نعطي هدنة لـ«إسرائيل» دون الإفراج عن أسرانا وهي مسألة واضحة يجب أن يعرفها الجميع.

وأوضح أن «إسرائيل» تملك أجندة خاصة بها تحاول فرضها وتهدف إلى تطبيع علاقاتها السياسية مع العالم العربي خاصة مع مصر والأردن.

وحول شروط تحقيق هدنة، قال: أهم القضايا المتفق عليها فلسطينياً أن أي تهدئة لا يمكن أن تعطى من دون ثمن.

وأثناء زيارة الدكتور رمضان عبد الله شلّح إلى القاهرة والتي أكد خلالها أن الحركة قدمت تهدئة لمدة شهر لأجل أن تعطي فرصة لمحمود عباس من أجل أن يواصل مشاوراته ويواصل اتصالاته، لنر ونقيّم هل هناك فائدة للشعب الفلسطيني؟

وعندما علمنا أن شرم الشيخ يمكن أن يتخذ أو يعلن موقفاً، قلنا أن الموقف بكل وضوح، أن هذا لا يعبّر عن الحركة ولسنا جزءاً من أي اتفاق ونحن نرفض هذه المقررات.

وعن احتمالات قيام السلطة الفلسطينية بجمع أسلحة المقاومين قال د. الهندي: إن إسرائيل تريد ذلك، وشارون في خطابه في شرم الشيخ قال ذلك بوضوح، قال: على الجميع أن يصطف في محاربة قوى «الإرهاب»، هذا خطاب شارون وهذا هو هدفه أن يلعب على التناقضات ويحاول أن يعيد الكرة إلى الملعب الفلسطيني. من أجل أن نقول إن هناك برامج متناقضة في داخل الساحة الفلسطينية بدل أن تكون التناقضات داخل الساحة الصهيونية. على كل حال إن هذه الأوهام التي يحاول شارون أن يزرعها، سيكتشف الجميع أنها أوهام لا طائل من ورائها. الشعب الفلسطيني محصّن ضد أي اقتتال داخلي. قبل ذلك قالوا كلاماً كثيراً، وتخلصوا من السيد ياسر عرفات الذين عقدوا اتفاقات معه. وأحياناً كان هناك احتكاك داخل الساحة الفلسطينية أيام الرئيس عرفات رحمه الله، وبعد ذلك لما وصلوا إلى القضايا الأساسية لبحثها، أصبح هذا الرجل عقبة أمام مسيرة «السلام»، أصبح إرهابياً وأصبح محاصراً في المقاطعة، وحتى أنه تم التخلص منه بطريقة أو بأخرى.

ولذلك سنصطدم بعد قليل بالقضايا الأساسية التي تهم الشعب الفلسطيني، ولا أعتقد أن هناك فلسطينياً واحداً يمكن أن يتخلى عن هذه القضايا. وإن الشعب الفلسطيني لن يقبل بهذا البرنامج، هذه قضايا أساسية سيصطدم بها الجميع. شراكة المفاوضات بين الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية هي شراكة مرحلية، ولا أعتقد أن هناك أحد يمكن أن يستبدل الشراكة الاستراتيجية بين قوى المقاومة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، لأن الشعب الفلسطيني ككل ضمن شراكة مرحلية تتعلق بقضايا أمنية هنا أو هناك. لذلك أنا أعتقد أن الساحة الفلسطينية محصّنة من الآن فصاعداً، ولن يحدث الاقتتال الداخلي، شارون إذا كان يراهن على هذا الأمر فإنه سيكتشف سريعاً أن الشعب الفلسطيني تجاوز مثل هذه المرحلة■

أبو مجاهد: الجهاد خيارنا ولا نثق بوعود العدو

قال أبو مجاهد قائد سرايا القدس (٢٠٠٥/٢/٤): «لا يمكن الحديث عن تهدئة أو هدنة في ظل استمرار العدوان والمجازر الصهيونية. وبرغم متابعتنا للحوارات فإننا لا نعوّل عليها الكثير، لأن تجاربنا مع الصهاينة مريرة. فقد جرّبنا الهدنة والتزمنا بها، ولكننا لم نحصد سوى المجازر والاغتيالات. لذلك نتمسك بحقنا في مواصلة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، وواجبنا تجاه شعبنا المجاهد الصابر».

وعبّر أبو مجاهد عن عدم ثقته بما أشيع مؤخراً عن موافقة صهيونية مبدئية على ما أُطلق عليه العفو عن المطلوبين، وقال: «لا تنحصر مطالبنا أو مشاكلنا بمصير المطلوبين، لأننا نعتبر كل فلسطيني مستهدفاً ومطلوباً للاحتلال، والموضوع ليس حديثاً عن نيات أو إعلان تهدئة من أجل تحرك سياسي لن يحقق في المحصلة النهائية أي نتائج تخدم شعبنا وحقوقه، أو تحقق تطلعاته وتصون نضالات وإنجازات الانتفاضة والمقاومة.. القضية تتعلق بمجمل حقوق شعبنا، لذلك لا مجال للهدنة مع استمرار الاحتلال والعدوان والمجازر والقتل والإرهاب الدموي الصهيوني»..

ويضيف أبو مجاهد، جميع مطلوبي سرايا القدس مستهدفون وملاحقون ومهددون بالتصفية والاعتقال، والمسألة معقدة جداً، ولا يمكن أن تتغير حياتنا لمجرد أخبار أو تصريحات هنا وهناك. نعم نحمل أرواحنا على أكفنا وحياتنا مهددة، ولكن الفرق أننا اخترنا طريق الجهاد والمقاومة، ونجاهد في سبيل أهداف سامية. وأضاف: لا ننتظر عفواً من العدو، ولا تقلقنا قضية وجود أسمائنا أو التهديد باغتيالنا، فقد اخترنا طريق الجهاد والتضحية، وسنستمر به مهما كان الثمن■

الجهاد تستنكر اغتيال الحريري

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (٢٠٠٥/٠٢/١٤)، إدانتها واستنكارها الشديدين للعملية الجبانة والجريمة النكراء التي أودت بحياة دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، وعدداً من مرافقيه والمدنيين الأبرياء.

واعتبرت الحركة في بيان صادر عنها أن هذه الجريمة التي استهدفت رفيق الحريري، إنما استهدفت استقرار لبنان ووحدته الوطنية، كما استهدفت زرع الفتنة الداخلية بين اللبنانيين، ودفع المنطقة إلى حد التدهور الأمني والاحتراب الداخلي. وهي جريمة تتزامن مع هجمة إقليمية ودولية ضد قوى المقاومة والصمود في المنطقة وبذلك فإن المستفيد الوحيد من هذه الجريمة هي القوى المعادية لأمتنا وشعوبنا العربية والإسلامية وعلى رأسها العدو الصهيوني المجرم ومن ورائه الحكومة الأمريكية العنصرية.

وختم البيان: «إننا إذ نستنكر هذه الجريمة البشعة، نتقدم بخالص العزاء لأسرة الرئيس الشهيد، وللشعب اللبناني الشقيق، وندعو الحكومة اللبنانية إلى سرعة الكشف عن المجرمين، والشعب اللبناني إلى الحذر واليقظة والرد على مرتكبي هذه الجريمة بالوحدة والتراص في وجه العدو الصهيوني ودعاة الفتنة»■

الشيخ خضر عدنان: لا يجوز التخلي عن الثوابت



حذّر الشيخ خضر عدنان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والمعتقل في السجون الصهيونية (٢٠٠٥/٢/٧)، من التنازل عن الثوابت الوطنية بذريعة التوصل إلى اتفاق سياسي معيّن مع العدو الصهيوني.

وقال الشيخ خضر في تصريح صحفي: «إنه لا يجوز التنازل عن تحرير فلسطين وعودة اللاجئين والمساومة على القدس المحتلة تحت طائلة العملية السياسية الجارية الآن في المنطقة»، كما حذر في سياق تصريحه من حمل اسم الأسرى في سبيل تحقيق أهداف شخصية لبعض الشخصيات مقابل التخلي عن الثوابت الوطنية التي يجمع عليها شعبنا الفلسطيني على اختلاف شرائحه■

الشيخ الشامي: الأسرى على رأس جدول أعمالنا

أكد الشيخ عبد الله الشامي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن قضية الأسرى هي القضية الأساسية على جدول أعمال جميع الفصائل الفلسطينية مؤكداً على ضرورة العمل المستمر لإطلاق سراح الأسرى من سجون الاحتلال بدون أية معايير.

وأكد الشيخ عبد الله الشامي أن جهاد حركة الجهاد الإسلامي مستمر حتى يتم إطلاق جميع الأسرى، موجهاً رسالة إلى قمة شرم الشيخ مفادها أن الشعب الفلسطيني لن يقبل إلا بإطلاق سراح جميع الأسرى والزوال الكامل للاحتلال وعودة اللاجئين ووقف الاعتداءات الصهيونية■



جيل التمكين القرآني: المواصفات والمعاني (١)

يستعجل الكثيرون في المطالبة بقطف ثمار التضحيات، ويظنون أن كثرة التضحيات تؤهل الجماعة لكي يمكّن لها الله سبحانه وتعالى في الأرض. ويتناسى هؤلاء أن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام من الرعيل الأول قد ذاقوا الأمرّين وكانوا يخافون أن يتخطفهم الناس لعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، وأن الله سبحانه لم يأذن لهم بالقتال. ونعلم أنه بعد ذلك استطاع الصحابة الكرام بقيادة النبي المصطفى ﷺ نشر الدين والتمكين له في الأرض. فما هي مواصفات جيل التمكين؟

إذا عدنا إلى كتاب الله سبحانه نجد أن كلمة مكّن ومشتقاتها وردت في ستة عشر آية، اثنتا عشر آية منها دار مدلول الكلمة فيها حول المعنى الذي نريد؛ وهو أن يجعل الله سبحانه الممكّن لهم خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم ولهم تخضع البلاد والعباد، وتصلح في حال تولي المؤمنين.

وإذا حصل التمكين فيكون الممكّن لهم قد بسطوا حكمهم على من يقع تحت إمرتهم، ويستطيعوا بسط أنظمتهم وقوانينهم فيسايرهم في ذلك أمم وأناس بعدما يروا عدلهم ورقيهم وحسن سيرتهم.

ومن خلال استعراض الآيات المتعلقة بالتمكين في القرآن الكريم، يمكن تقسيم ذلك إلى أربعة أقسام:

١ ـ التمكين لنبي الله يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١). وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ



أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٥٦).

٢ ـ التمكين لذي القرنين، قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٤).

وقال تعالى: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف: ٩٥).

٣ ـ التمكين للذين كفروا، ويمكن ذكر بعض الآيات التي تحدثت عن ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠).

وقال أيضاً: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (الأنعام: ٦).

وقال أيضاً: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ٥٧).

٤ ـ التمكين للمؤمنين أو وعدهم بذلك، قال سبحانه عن أصحاب موسى عليه السلام: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٧).

وقال أيضاً: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥ ـ ٦).

وقال أيضاً لأصحاب محمد ﷺ والذين يأتون من بعدهم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

وقال أيضاً: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

ومن خلال معظم المواطن التي وردت فيها كلمة مكّن ومشتقاتها يتضح أنها تدور حول إمامة الناس والتولي عليهم وحكمهم ونفوذ الأقوام الممكّن لهم. واللافت أنه عند الوعد بالتمكين للمؤمنين، يتحدث الله تعالى على ما بعد التمكين وما يجب أن يكون عليه أمر الفئة الممكّن لها، وهو الأمر الخطير، وذلك لأن النفوس في حال النصر والتمكين والظفر بحكم الناس قد يخالط سويداء قلوبها ما يجعلها تتكبر على الخلق وتنتقم منهم، فاقتضى المقام التنبيه لذلك، كما قال سيدنا موسى عليه السلام لقومه المستضعفين: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۞ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ

فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٢٩-١٣٠).

ويأتي تذكير المؤمنين ليحقق مبدأ أن تمكينهم غير تمكين غيرهم؛ فهم يحملون رسالة سماوية وليس منهجاً أرضياً، وهم فوق ذلك مؤتمنون عليها.

الناظر في كتاب الله عزّ وجلّ يجد أن الله تعالى وعد الذين آمنوا بالنصر والتمكين ثم الظفر بأعدائهم في آيات كثيرة، والله لا يخلف وعده، فإذا تخلف هذا الوعد وتأخر فعلى المؤمنين أن يراجعوا مسيرتهم وأن يتهموا أنفسهم ليكتشفوا المثالب والأخطاء التي وقعوا فيها حتى يتجنبوها، وأن يقتلعوها من جذورها حتى لا تألفها النفوس وتعتاد على العيش في مستنقعها الآسن. فيقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١)، و﴿حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، و﴿الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (هود: ٤٩). ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ (الأنفال: ٢٦). ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف: ١٣).

وعلى الرغم من أن الله قطع على نفسه هذا الوعد، إلا أنه هدد من يتقاعس أو يتوانى أو يرتد عن نصرة هذا الدين بالاستبدال في حال أقدم على هذه الأمور الذميمة. فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤). وقال: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة: ٣٨ ـ ٣٩).

وقال: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨)، قال الإمام القرطبي أي في الجهاد وطرق الخير.

إن مما تقدم يظهر أن أمر التمكين والظفر بالأعداء لا يستحقه كل من انضوى تحت مسمى الإيمان وهو مع ذلك راكد لا تهز كيانه ولا تحرك مشاعره ووجدانه نداءات الوحي ومتطلبات الإيمان. فهذا الأمر لا يستحقه إلا من تخلى عن الصفات الذميمة التي ذكرها الله في معرض التهديد، واتصف بالصفات الإيجابية التي ذكرت في تلك الآيات أو في غيرها.

وسنذكر بعض صفات جيل التمكين كي تكون لنا عبرة ونستفيد منها:

جيل يحب الله ويحبه الله: هذه الصفة هي من أهم الخصال التي يجب التحلي بها. فالله في معرض تهديده للمرتدين قال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤).

فتقديم محبة الله ورسوله ﷺ على محبة المال والولد والزوج والعشيرة أو النفس دلالة كذلك على صدق هذه المحبة ومحك لاختبار دعوى من يتشدق بها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩).

ونقل عن سلفنا الصالح أن قوماً على عهد رسول الله ﷺ ادعوا محبة الله تعالى فاختبرهم جلّ وعلا بقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١). وتسمى هذه الآية آية المحنة لامتحانها القلوب في ادعائها هذا.

وبهذا فإن الأمر الفيصل هو إتباع الرسول ﷺ في أفعاله وأقواله وأخلاقه، والمطلوب العدالة البيّنة بتزكية ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ (المائدة: ٥٤).

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فلا بد من تقديم الأموال والأنفس في سبيل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١).

ولذا من يقبل بذلك عن طيب نفس يرد الله تعالى له ما اشتراه منه ـ النفس والأموال ـ مضاعفة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠).

وتوجد العديد من الآيات في القرآن وأحاديث الرسول ﷺ التي تشير إلى الذين يحبهم الله من عباده المؤمنين، وذكر ما يحبه من أعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢). ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف: ٤).

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ٧٦).

وقوله في ضد ذلك: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ٥٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

وفي السنّة يوجد الكثير: «أحب الأعمال إلى الله كذا وكذا»، و«إن الله يحب كذا وكذا»، وكقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله: الصلاة على وقتها، ثم برّ الوالدين: ثم الجهاد في سبيل الله»، و«أحب الأعمال إلى الله: الإيمان بالله، ثم الجهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور»، و«أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه»، و«إن الله يحب أن يؤخذ برخصه»■

التقويم: الدور والفعالية (٢/٢)

نواصل في هذا العدد ما بدأناه في العدد الماضي، ونتناول تقويم الأفراد:

يجب ألا يقتصر الاهتمام في البرامج الخاصة بالمتطوعين على البرنامج نفسه فقط، بل يجب الاهتمام أيضاً بتقويم الأفراد المعنيين به، بمن فيهم الأعضاء المتفرغون والمتطوعون والجمهور عموماً.

وفي تقويم أداء الأفراد، ينبغي استخدام الاعتبارات الخلقية الراسخة، كما ينبغي التكليف حسب الطاقة، كي لا تثبط الهمم، ولا بد من توافر الالتزام بالآداب السامية والقدرة على العطاء لتحقيق درجة أعلى من الفاعلية.

لقد كان عمرو بن معدي يكرب وطليحة بن خالد من أبرز المقاتلين في المعارك، لكن لا حظّ لهما من صفات الإدارة والحكم، وعندما أرسلهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح العراق تحت إمرة النعمان ابن مقرن طلب منه ألا يوليهما أعمالاً إدارية لأنهما لا يتقنان إلا الحرب والمقارعة. وكان عمار بن ياسر من أكبر الصحابة مقاماً واحتراماً ووقاراً لتقواه لكنه لم يكن إدارياً أو ذا بصيرة في السياسة. وقد عيّنه عمر بن الخطاب والياً على الكوفة لمكانته الرفيعة إلا أنه سرعان ما أعفاه من هذه المسؤولية لأنه لم يكن بوسعه القيام بحقها.

وها هي بعض الأسئلة العامة التي تساعد في تقويم الأفراد:

١ ـ هل المجموعات التي خصص لها البرنامج راضية عنه؟ وهل تجده مفيداً لها؟

٢ ـ هل يحظى البرنامج بدعم كافٍ من المسؤولين في القيادة ومن أفراد المجتمع؟

٣ ـ هل للمتطوعين المشاركين القدرة على العمل معاً بشكل فعّال من أجل تنفيذ البرنامج المقرر؟ هل يدركون ماذا يتوقع منهم؟

٤ ـ هل يلقى البرنامج من الملتزمين به حقه من الوقت على المستويين الفردي والجمعي؟

مَن يُقوِّمُ مَن؟

من الأفضل أن كل من يمسّه المشروع أن يشارك في التخطيط له، فمن الضروري أن يشارك أيضاً في تقويمه. ويشمل ذلك أعضاء اللجنة المكلفة بالبرنامج والعاملين فيه.

وعلى رئيس لجنة التخطيط أن يتولى عملية الرقابة والاشراف على عمليات التقويم، وقد يكون تكليف مراقب خارجي أحياناً أكثر فاعلية في تقويم عمل الأفراد.

إن المدخل الأساسي لإنجاح الرقابة ـ التي يعد التقويم أخطر مرحلة من مراحلها ـ هو تحقيق جو نفسي يسوده التفاهم الإيجابي بين المنفذ ورئيسه. ويجب أن يكون ذلك قائماً على الالتزام بتحقيق التفوق والسموّ الأخلاقي وأن يكون حافزاً لمزيد من العمل والعطاء.

من الأمور الهامة أيضاً منح الشخص المكلف بالتقويم والرقابة الصلاحيات اللازمة والكافية لتأدية مهمته واتخاذ ما يلزم من الإجراءات التصحيحية المناسبة سواء فيما يتعلق بالأفراد أو بالبرامج.

تقويم التدريب

أ ـ الهدف

هدف التدريب في الحركة هو تقوية التزام الأفراد بالرسالة، وتنمية شخصيتهم وتطويرها، وتزويدهم بالمهارات الضرورية لتحقيق أهداف الحركة على أكمل وجه. إلا أنه ينبغي تقويم فاعلية التدريب نفسه للتأكد من تحقق الاهداف المقررة وتوظيف الموارد البشرية والمادية توظيفاً راشداً. ولتحقيق ذلك يجب استخدام التقويم للأغراض التالية:

١ ـ الاطمئنان إلى أن التدريب يحقق أهدافه وإلى أي مدى؟.

٢ ـ تحديد قيمة الدورات والندوات والورش الدراسية.

٣ ـ التعرّف على المجالات التي تحتاج البرامج فيها إلى تطوير.

٤ ـ المساعدة في تقرير ما إذا كانت البرامج صالحة للاستمرار أم لا.

٥ ـ تحديد الفئات المناسبة لتلقّي البرامج وتحديد البرامج المناسبة لفئات اجتماعية معينة.

٦ ـ مراجعة النقاط الأساسية في البرنامج وتقويتها.

٧ ـ زيادة ثقة المشرفين والمشاركين في جدوى البرنامج.

٨ ـ المساعدة في إدارة برامج التدريب بشكل أفضل.

ب ـ المعايير والأدوات

يمكن أن تقوم المعايير والأدوات التي نستخدمها لتقويم برامج التدريب على أساس من المعايير الخاصة بطبيعة الأفراد المعنيين بالتدريب. والهدف هنا هو تحديد بعض المقاييس التي تبيّن ما يحققه البرنامج من تقدم. وهذه المعايير هي:

رد الفعل: ما ردّ فعل المشاركين تجاه البرنامج وهل أبدوا رضاهم عنه؟

التحصيل: هل تعلّم المشتركون شيئاً جديداً من البرنامج؟ وما هي المعلومات أو المهارات الجديدة التي اكتسبوها؟

المواقف: هل كان للبرنامج أثر على مواقف المشاركين واتجاهاتهم؟

السلوك: ما هي آثار التدريب على سلوك المتدربين؟ وهل ساهم في تحقيق الأهداف والأغراض المرجوة؟

النتائج: ما هو تأثير التدريب على الحركة؟ وكيف ساهم في تحقيق أهدافها؟

ج ـ طرق الاختبار

تعتبر مقارنة الدرجات التي يحصل عليها المتدربون قبل التدريب وبعده من الوسائل الفعالة في تقويم برامج التدريب. ويشير ازدياد الدرجات في الاختبار نفسه بعد التدريب إلى ارتفاع في المهارة أو المعرفة أو تغيرات جيدة في السلوك لدى المتدرب. ويمكن تقسيم طرق الاختبار إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ **المقارنة بالمتوسط العام للمجموعة**، وهي التي تقارن بين علامات المتدرب ومتوسط علامة المجموعة ككل. وللحصول على متوسط له قيمة علمية ينبغي أن تكون المجموعة المقارن بها كبيرة العدد، وتحدد نتائج الاختبار موقع المتدرب في المجموعة.

٢ ـ **الاختبار بالمعايير**، وفيها يقاس أداء المتدرب مقارنة بأهداف التدريب، وتركز هذه الطريقة على تحديد حصيلة المشاركين من خلال ميزان مستوى الأداء المتعلق بكل هدف من الأهداف. ويعدّ كل من حقق تلك المستويات متقناً للمهارات المحددة في برنامج التدريب. فقد يكون هدف التدريب مثلاً تنمية القدرة على الخطابة لمدة خمس دقائق مع السماح بخطأين نحويين فقط.. ويكون ذلك هو المعيار الذي يحدد اجتياز المتدرب أو عدم اجتيازه الاختبار.

٣ ـ **اختبارات الأداء**، وهي التي تتطلب إثباتاً عملياً للمهارات أو التحصيل العلمي في مجالات معينة كاستخدام الحاسوب الآلي أو الإبداع الفني أو اختبار مهارات وقدرات ومواهب فكرية أو علمية أو عملية.

د ـ أسئلة الاختبار

يمكن أن تحتوي اختبارات تقويم البرامج التدريبية على أحد أنماط الأسئلة التالية:

اختبار متعدد الإجابات: حيث يطلب من المشاركين اختيار أقرب الإجابات الصحيحة من قائمة إجابات محتملة.

اختبار الإجابات المفتوحة: حيث لا توجد إجابة محددة، ويسمح للمشاركين أن يعبّروا عن الإجابة بإسهاب.

إجابات القوائم: حيث تعطى للمشتركين قائمة بنود قد تتطابق مع معطيات السؤال أو قد لا تتطابق وعليهم اختيار أقربها للحل.

الخيارات المزدوجة: وتسمى أيضاً أسلوب تمييز الخطأ من الصواب، حيث تعطى الإجابات الصحيحة مع البديلة (غير الصحيحة).

أسلوب الدرجات: حيث يطلب من المشاركين إعطاء درجات لعدد من الإجابات، وفقاً لشروط معينة وترتيبها.

هـ ـ طرق التقويم

تشمل طرق تقويم مستوى التدريب الذي حصّله المتدربون ما يلي:

ـ **الاختبارات التحريرية:** والتي تجري لقياس تقدم المشاركين في استيعاب برامج التدريب.

ـ **اختبارات التعرف على الميول والمواقف:** وتستخدم لجمع معلومات عن مواقف المشاركين فيما يتعلق بطرق العمل وقيمه وعلاقاته وغير ذلك، وتجري قبل التدريب وبعده لقياس ما أحرز من تقدم.

ـ **التتبع والمراقبة أثناء العمل:** لتحديد مدى التحسّن في مهارات المشاركين.

ـ **تقارير الإنتاجية:** وتقيس التحسّن الفعلي في الأداء بناءً على معلومات حقيقية متعلقة بالعمل وتقارير إحصائية.

ـ **المسح بعد التدريب:** ويُجرى دورياً، لقياس التقدم

المستمر ودرجة التحسّن في الأداء.

. مقارنة الاحتياجات والأهداف والمضامين: ويقوم بها المدرِّبون والمسؤولون والأعضاء المشاركون في التدريب لتحديد مدى تطابق أهداف البرنامج مع الاحتياجات التدريبية ومدى تناسب البرنامج مع استعدادات المشاركين.

. استمارات التقويم: وتملأ من قبل المشاركين للتعرف على آرائهم في برامج التدريب، وقد تكون توصيتهم ذات قيمة كبيرة.

. رأي الخبراء: وهم المتخصصون في إعداد البرامج والمناهج التربوية الذين يطلب إليهم تقويم البرامج.

. تقويم المدربين: على أيدي اختصاصيين محترفين لتحديد كفاءات المدربين وقدراتهم الفعلية.

. تحليل التكاليف: ويتم بحساب كلفة المتدرب الواحد من التجهيزات والطعام والتسهيلات والمصاريف والسفر وغيرها، ومن ثم تحسب تكلفة التدريب الكلية للفرد الواحد.

. تحليل فعالية الإنفاق: وهو دراسة مقارنة لكل فعالية من برامج التدريب ووسائله.

تقويم الأداء

يمكن الحصول على بينات عن الأداء بعدة وسائل، منها:

. الملاحظات الشخصية: وتعني الحضور إلى مناطق العمل وتدوين ملاحظات شخصية عما يجري من نشاط.

. التقارير الشفوية: وتشترك في بعض عناصر الملاحظات الشخصية من حيث نقل المعلومات شفوياً بالاتصال الشخصي المباشر.

. التقارير التحريرية: وتركز على البيانات الشاملة والقابلة للتكييف من أجل الحصول على إحصاءات دقيقة ومفصّلة ويمكن مراجعتها واستكمالها عن طريق التقارير الشفوية والملاحظات الشخصية. كما توفر التقارير المكتوبة تسجيلاً للبيانات بغرض المقارنة أو الدراسة مستقبلاً.

. المسح العام: وهو مفيد في حالة جمع بيانات من أشخاص كثيرين، ومن الوسائل المستخدمة في ذلك ملء نماذج للتقويم تحوي أسئلة محددة عن أحد النشاطات.

كيفية ممارسة التقويم وتحسينه

يعتبر التقويم إهداراً للوقت والمال إذا لم تتم الاستفادة من نتائجه، وكثيراً ما رأينا تقويمات تُجرى ثم تهمل ولا تُتابع. ولتفادي ذلك ينبغي إتباع ما يلي:

أ. نشر نتائج التقويم وتعميمها على المعنيين بالبرنامج.

ب. مناقشة التقويم عبر ممارسة الشورى واستخدام أساليب المجموعات وحلقات التدفق الذهني، وما إلى ذلك.

ج. وضع خطة، لتعزيز الأداء الجيد وتصحيح مواقع التقصير، ثم تنفيذها.

د. عدم تخزين تقارير التقويم على الرف ونسيانها.

ولتحسين عملية التقويم ينبغي التأكد من الاستفادة من أساليب التقويم وأدواتها المختلفة. فهل كانت البيانات الواردة صحيحة؟ وهل كانت أكثر من المطلوب أم أقلّ؟ وهل وصلت في الوقت المحدد لتسلّمها؟ وهل كانت وسائلنا لجمع المعلومات متفقة مع أخلاقياتنا أم لا؟

إن طرح مثل هذه الأسئلة يساعد على اختيار الشكل المناسب للتقويم وتحديد نقاط الضعف في الطرق المتَّبعة فيه.

كما يستحسن أن يتم التقويم بصورة منتظمة بدلاً من الاكتفاء بتقويم روتيني واحد فقط في السنة، مما سيعين على الاستفادة من التقويم أثناء التنفيذ. ولا ينبغي تقويم البرامج المتعثرة أو المخفقة فقط، بل يجب تقويم البرامج الناجحة أيضاً، للتعرف على عوامل التوفيق وزيادة فعاليتها في العمل.

وعلينا إجراء تقويمات للمتابعة لتحديد النتائج المستديمة للتدريب والمجالات التي أثبت المتدرّبون فيها أكبر أو أقل قدر من النجاح والتقدم. إن مقارنة نتائج التقويم النهائي مع نتائج تقويم المتابعة عند نقاط معينة تعطينا مؤشرات قيّمة حول مستوى تحصيل المشاركين في التدريب، ومدى نجاحنا في مهمتنا■

صفات القائد الميداني

يبرز الحديث عن القادة الميدانيين عندما يحين اتخاذ القرارات الصعبة وتحمّل المسؤولية وتكريس التضحيات المستوجبة وإيجاد العاملين لتلك المشاريع المزمع تنفيذها. ويجب أن نعرف جيداً ماذا يعني القائد الميداني للعمل التنظيمي والجهادي وماهية عظمة هذا الاسم؟ فهو الذي يعرف كيف يجعل الآخرين يحبونه ويدينون إليه بالطاعة والاحترام.

وكونك قائداً لا يتطلب منك فقط صنع الأعمال بل صنع الرجال واكتشافهم وأن تحبهم وأن تكون محبوباً لديهم لكي يكملوا المسيرة في حال الاعتقال أو الاستشهاد. وأن الإمارة الأكيدة لخصوبة فكر القائد هو مشاهدته يمهّد الطريق لخلفه المعروف أو المجهول لديه وأن الرهان الثابت يجعل الواجب فوق كل شيء فالرجل هو الرجل فعليه أن يتذكر نفسه دوماً فالإنسان الذي لا يتصالح مع الله ويعمل بهديه يبقى غارقاً في الكبرياء.

وأن تكون قائداً لا يعني أن تبرهن عن حيوية وفصاحة وجرأة ومهارة فقط ولا يعني أن تجمع حولك الإنخراطات العاطفية أو المصالح الذاتية.

بل أن تعرف كيف يعمل الرجال بشكل جماعي وأن تُحسن استثمار طاقة كل منهم وأن تعينٍّ بكل دقة كل رجل منهم في المكان المناسب وأن يعرِف الجميع معنى التضامن والتعاون فيما بينهم. ويعتبر حضور القائد على رأس الرجال الذين يقودهم حافزاً منشطاً لهم للتغلب على الصعوبات والمحن التي تعترضهم على أرض الواقع ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة بمشاركته في حفر الخندق وفي معظم المعارك فهو كان يتقدم صحابته في جميع الأخطار.

ولزوم بروز القيادات الميدانية في المناطق لأهميتها في أي جماعة فبدون القيادة هي كالجسد بدون رأس وكالقطيع التائه على غير هدى وعند غياب القائد تسود الفوضى التي لا تخلّف سوى الدمار بعيداً عن أي بناء أو تنظيم. والقائد هو العنوان المحسوس لأي جماعة وهو عنوان للتوحيد فأوامره بمثابة التنظيم والتنسيق وتمنع المجموعة من التفتت والانحلال والتلاشي.

وإذا تركت أي مجموعة لبعض الوقت بدون قائد فإنها سوف تنقسم على ذاتها رغم الإرادات الطيبة لمجموع عناصرها وتسترخي أفضل الطاقات لديها وبعد الخلاف يقع التشتت حتماً، وفي سبيل توحيد الأهداف والآراء يحتاج الأفراد إلى قائد يعتبر كعنوان للوحدة والتماسك يكون قادراً على أن يشرح للجميع ويرسّخ في الأذهان ماهية الفائدة من العمل الجماعي المشترك في المدينة أو القرية ويمكن لأي مجموعة متوسطة أن تنشط وتتغلب على أي عاصفة أو محنة في ظل وجود القائد المؤهل والعكس من الممكن أن تتفكك وتذوب في ظل وجود قائد «وسط» وفي هذه الحالة لا حاجة أبدا للتذرع بعقد اجتماعي بدائي أو اتفاق رضائي مع أشخاص في سبيل تحقيق مبدأ السلطة فتلك نظرات سطحية لأن الواجب أن تكون أعمال الرجال منسقة وموحدة لتصل إلى جهد موحد غير مبعثر.

فنحن بحاجة إلى إخوة قادة ميدانيين فاعلين قادة حقيقيين وليس القائد هو الذي يأمر بل هو الذي يعمل.

والقائد هو الذي يتعاون مع مرؤوسيه وكلما كان أعضاء الجماعة من الشخصيات القوية البارزة كلما احتاجوا إلى القائد لتوجيه فعالياتهم وإرشادهم نحو الأهداف الواضحة المعتمد من قبل الجميع وإلا سيصبحون تحت خطر تبعثر القوى وتفرقة الجهود والتعدي على الغير.

ومن مظاهر قوة الشخصية لدى القائد المظهر الجيد والطلعة البهية والابتسامة الرقيقة الطبيعية والقدرة على الاحتمال والمثابرة وكظم الغيظ والتأقلم بسرعة مع الجمهور وفرض الاحترام. وعدم التردد في القرارات التي يتخذها بعد الدراسة واللباقة والمجاملة والصدق والصراحة وسرعة البديهة والتصرف السليم حين وقوع الخطأ وتخفيف الإضطرابات الناشئة بسب الحوادث الطارئة والدقة في المواعيد والتنفيذ الفوري والإشراف الشخصي على تنفيذ التوصيات■

زغردة الرصاص

سلاحكم يزغرد في آذاننا فرحاً.. يوقظ في داخلنا نشوة الانتصار.. وينبّئنا بأن لله جنوداً باقون على عهد الشهادة والدم... بعزم وإصرار.. وإيمان عميق بنصر الله.. لا يثبط من رباطة جأشكم كل الخائفين المارقين..

سلاحكم يؤذن في هذا العالم الصامت، يفضح فيهم الخذلان والهوان وذل الانكسار..

مهما علت أصوات كل المتخاذلين الزائلين.. فلا تنصتوا لأي صوت، سوى صوت السلاح والرصاص.. فلا صوت يعلو فوق صوت الرصاص.. ولا لغة تعلو فوق لغة الدماء.. فدماؤكم عليهم لعنة وقصاص.. وستبقى دماؤكم تلاحقهم.. تؤرقهم وتقض مضاجعهم..

فيا أخوتي في الجهاد.. استبسلوا بسلاحكم اقبضوا عليه بقوة.. فمن سواعدكم الشريفة تصاغ ملاحم البطولات.. وفي ميادين القتال يُعرف الرجال من أشباه الرجال...

لن يقوى كل المجرمين الحاقدين أن ينزعوا منكم أسلحتكم.. ولن يقدروا أن ينزعوا منكم عشق الشهادة وحب فلسطين... ولن يستطيعوا أن يحرفوا بوصلة التحرير التي كانت ومازالت تشير إلى القدس.. وإلى كل بقعة من أرض فلسطين الحبيبة...

رصّوا صفوفكم، وكونوا سداً منيعاً في وجه كل الغاصبين.. كونوا كتلة من لهب تحرق الأرض من تحت أقدام الغزاة المجرمين...

تعلموا فنون الحرب وأتقنوها.. وكذا علّموا أولادكم.. وحدثوهم عن معنى الشهادة، وأنّ للشهيد فرحتان.. فرحة بنيل الشهادة.. وفرحة بلقاء الله في الجنان.. أنبئوهم أننا أمة لن تهزم مادام في قلبها إيمان..

أخبروهم أن الشهداء هم جسر العبور إلى



الحرية.. وأن الشهادة تشرق شمس حرية واعتزاز... هي أجمل من كل المسميات.. وأنقى من ماء الينابيع.. وأعطر من الزهور.. وأكثر صلابة من الصخور.. شهادة ترقى للنجوم وتحتضن الغيوم.. تحيل الظلام إلى أنوار... تلبس الأرض بعد يباسها ثوب اخضرار... وتزهر في ميادين المعارك آلاف من الأقمار...

ما بينكم وبين الذين تساقطوا وتخاذلوا وساوموا واستسلموا.. كما بين الجنة والنار... أنتم الضياء وهم السواد... أنتم الشموخ وهم الانحدار.. أنتم الكرامة وهم العار...

تحتضن أجسادكم الطاهرة الأرض والسماء.. أحياءً وشهداءً.. بكل عزة وافتخار..

يباهي الواحد القهّار بكم ملائكة السماء؛

هؤلاء هم جندي.. من صدقوا وعدي.. بجهادكم وفدائكم كنتم في ميادين كل المعارك دوماً من يملك القرار والاختيار.. وبهوانهم وخذلانهم حازوا كل أسباب الانكسار...

هبّوا علينا مع نسائم الفجر العليلة.. وتساقطوا مطراً نقياً طاهراً.. يسقي تراب الوطن السليب قوة وصلابة وبهاءً.. كي تنبت أرضه أجيالاً من الثوار.. هبّوا رجالا أشداء فما ضاع وطن هبّ رجاله إلى العلا والفخار...

باقون أنتم حتى وإن رحلت أجسادكم... باقون في ضمائرنا ووجداننا.. تنزرعون في داخلنا.. نبض حياة مليئة بالأمل والعنفوان.. وتسرون في شراييننا دماءاً زكية طاهرة.. تتغلغلون في أجسادنا.. تتمازج أرواحكم مع أرواحنا.. وتشدّ من أزرنا.. وتصاحبنا في كل المعارك..

لن يزيدنا رحيلكم عنّا رغم قساوته إلا إيماناً بنصر الله القادم.. وإصراراً على مواصلة نهجكم.. والسير على دربكم.. درب الجهاد والحرية.. درب العزة والكرامة والبطولة..

مهما اغتالوا وشردوا وأبعدوا.. مهما دمّروا وأحرقوا.. فلن يثبطوا من عزيمتنا وصمودنا.. ولن يكسروا إصرارنا.. فعلى أبوابنا تستقيل كل الهزائم.. وتولد كل البطولات والملاحم..

ستبقى فلسطين في قلوبنا وعقولنا ما حيينا... وستبقى القدس عاصمة الشهادة والإباء..

سنحمل دماءكم مشاعل من نور.. تنير لنا الدروب..

سلام من القلب إلى تلك السواعد الطاهرة... إلى كل الشرفاء المجاهدين... إلى كل الشهداء..



مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت

- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org